أقلام عربية

مايو - 2017م
العدد السابع



لوحة للفنان/ محمد شريف



التكوين الثقافي للشاعر (الفضول) 9



دور الناقد في صياغة وتطوير المشهد الإبداعي 6+7

نوستالجيا مع عبد الله الطيب 15+16



الشاعر عطا الله أبو زياد يفتح دفاتره وقلبه لـ (أقلام عربية) 10+11

الافتتاحية

مجلّة أقلام عربية مجلّة واعدة تشق ّ طريقها بكلّ ثبات في هذا الخضم ّ الأدبي العارم على صفحات التواصل الاجتماعي ،ولئن بدت في ظاهرها مجلّة لاتختلف عمّا يشيع من مثيلاتها فإذّها تتميّز بأسسها المخصوصة ذلك أنّ المنطلق في إنشائها كان نبيلا فالإيمان باللغة العربيّة لغة مميّزة كان من أهم ّ الدّوافع ، إنها الغيرة على لغة قال فيها الشّاعر:

لغة حباها اللّه حرفا خالدا............
فتضوّعت عبقا على الأكوان
وتلألأت بالضّاد تشمخ عزّة ....
وتسيل شهدا في فم الأزمان

إذّها الغيرة على الحرف ، على ما يثري المدوّنة العربيّة في ظلّ تراجع واضح للغتنا العربيّة الجميلة ضمن هذا البحر الطّامي من الإنتاج.

من أجل ذلك كان الحرص شديداعلى ضبط قوانين التّعامل مع المنشورات ، قواعد تعتني أساسا بسلامة اللّغة وجماليّة التّعبير علما أنّ الباب مفتوح لكلّ الأنواع الأدبيّة قديمها وحديثها ممّا جعل المجلّة بتنوّعها رصيدا مميّزا يجد فيه كلّ ضالّته.

علاوة على ذلك تواكب هذه المجلّة الفتيّة الحركة الثّقافيّة عموما وخاصّة منها ما يتعلّق بفرعي النّشر والنّقد فلا يتوانى المشرفون عليها عن عرض الإصدارات الجديدة أو المجهودات النقديّة في كلّ المجالات.

تلك هي بإيجاز مجلّة أقلام عربيّة صرح يسهر على تكريم المبدعين وتشجيع المواهب لتكون هذه المجلّة بيت العطاء بامتياز.

أما المشرفون عليها فنخبة همّهم الأساسي الإضافة والتجديد لذا تطلّ علينا مجلّة أقلام عربيّة في كلّ مرّة في حلّة جديدة في ثناياها يترقرق الحرف وتزدهي اللّغة.

ولعلّني لا أبالغ إذا قلت : طوبى للمتلقّي بهكذا مجلّة تحرص قدر حرصها على النّجاح على تهذيب الذّوق والرّقي بالفكر نزوعا إلى إعادة الاعتبار للّغة والقارئ وللكتاب ما دامت نيّة تحويل المجلّة الإلكترونيّة إلى مجلّة ورقيّة واردة.

عن أسرة التحرير .. جميلة بلطي عطوي
مع وافر التحية

أشجان سومانية في بيت الشعر بالخرطوم

أمسية سومانية حملت مدلولاتها وحققت مراميها منذ فاتحة الكلام





م.ابتهال تريتر

ليلة عامرة بالشعر والنشيد شرفها سفير الجمهورية اليمنيةالسيد عمر المداوي والملحق الثقافي اليمني علي اليهاري وممثل جامعة الخرطوم وأساتذتها وطلاب اليمن والسودان وكبار شعراء السودان د.مبارك حسن الخليفة وعبدالقادر أبو شورة والجالية اليمنية

بدأت الأمسية بكلمة الدكتور الصديق عمر الصديق مدير بيت الشعر الذي تحدث فأوفى وأجزل وأبدع في هذه الجذور التي تعمقت بين السودان واليمن لغة وثقافة وحضارة وجمالا

وافترع الليلة شعرا د.أحمد دحان من اليمن بقصيدة في حب السودان حين قال

جئنا إلى بلد السودان تدفعنا
من أرض صنعاء أشواق وأوطار
فالعلم والشعر في السودان منبته
خصب عليه ينابيع وأنهار
أليس أغزل بيت قول شاعركم
وللمجانين أشعار وأخبار
والسيف في الغمد لا تخشى مضاربه
وسيف عينيك في الحالين بتار

ثم أعقبه الشاعر متوكل زروق من السودان برائعة محلقة

يا يمانيةُ الإرض
ما طار في الأفقَ طيرٌ
وغرّدَ يبغي هَبوطا
مددتِ يديكِ له مهبطاً وفنِ
وما هاجَ خطبٌ بنا واستطالَ
وما اشتدَّ فينا حَزنْ
ذكرناكِ فاتسعتْ روحُنا
والذي هاجِ فينا سكنْ
ولأنكِ أولِ ما يشتهي
الصاعدون
سأكتبُ ما سطرتهُ
يداكِ
وما ظلَّ سراً وما شبَّ
فوق العلنْ
أيتها الـ(مأربيةُ)
ننتظِرُ الآنَ ما بكِ
من حكمةٍ
وما يحفظُ الدهرُ عنكِ
وما خطّه (ذي يزنْ)
ولأنكِ حين يُقال اليمنُ
مرةً مرةً ستشُكُّ البلادُ بأسمائها
ثم في أغلبِ الظنِّ
قد تشتهيَ أن تُسمى اليمنْ

ثم الشاعر اليمني بسام الشجاع

وطن يئن وغربة وشتات

بعدها قدم سفير اليمن بالسودان كلمته التي تدفقت على مسامع الشعراء وقد عظمت سمتا وقوة وعمرها الوجدان الصادق

وواصل الشعراء انسيابهم وتولههم وأشجانهم السومانية الخالصة فقد شارك وسيم الجند ود.طلال دفع اللّه

وحسين الفضل وعبدالجليل محمد والشاعر الكبير محي الدين الفاتح وحظيت الليلة بحضور كثيف تقدمهم الأدباء والشعراء وأهل الإعلام والصحافة والأزياء اليمانية ترسم لوحة يمانية بديعة الألوان حملت عبق الحرف اليماني وعقيق أخيلته الفاره العتيق

وشرب الجميع بنا سومانيا وأطلقوا بخور الإحاسيس النبيلة

هي جسور ومعان اكتست خضرتها وندرتها من صاحب هذا المصطلح الأنيق الذي ظل محفورا في قلوب الشعبين (سوماني)منذ اكثر من عشرين عاما وقد سارت به ركبان المثقفين والأدباء الدكتور د.نزار غانم الأديب والطبيب المعروف الذي عاش وترعرع بين صنعاء والخرطوم

وختم الأمسية الشاعر الكبير محي الدين الفاتح الذي عاش ودرس باليمن فترة طويلة وقدم آيات من الحب للشعب اليمني معبرا عن سعادته باليوم



الجميع يشكر للشارقة والمبادرة الكريمة هذه الوحدة العربية التي تحققت بفعل الشعر وبيوته الأنيقة ولم يزل بيننا عهد لن نخلفه.

الإعلان النهائي عن الفائزين في مسابقة كتارا لحب الرسول الكريم

أسدل الستار، مساء الجمعة٢٨ أبريل الفائت، على فعاليات جائزة كتارا لشاعر الرسول صلى عليه وسلم، التي تنظمها المؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا" منذ السبت الماضي تحت شعار "تجمّل الشعر بخير البشر".

وشهدت دار الأوبرا الخميس تصفيات المرحلة الثالثة التي عرفت تنافس خمسة شعراء في فئة الشعر الفصيح وخمسة في فئة الشعر النبطي، واشتعلت جذوة التباري بينهم ولاسيما أن هذه هي المرحلة النهائية للحسم في أسماء الشعراء الثلاثة الفائزين في كل فئة من فئتي المسابقة.

وأعلنت لجنتا التحكيم في الفئتين اليوم بالحفل الختامي للجائزة، عن ترتيب الفائزين المتأهلين للمرحلة الأخيرة بحسب المراكز الثلاثة الأولى من كل فئة.

وحصد الشاعر السعودي، عبدالله العنزي، بقصيدة "من جانب الليل"، المركز الأول في "فئة الشعر الفصيح"، بينما حصد الشاعر السوري محمد دركوشي بقصيدة "شهيد بالباب"، المركز الثاني لنفس الفئة، وحصد الشاعر المصري سمير فراج، بقصيدة "سدرة المعنى" المركز الثالث.

وحصد الشاعر السعودي، فايز الثبيتي، وقصيدته "تراتيل الفكر"، المركز الأول "فئة الشعر النبطي"، بينما حصد الشاعر السعودي، محمد عبد الهادي العتيبي المركز الثاني بقصيدة "مولد النور"، والشاعر البحريني، عبدالله بني خالد، وقصيدته "إمام البشرية" المركز الثالث.

السعوديان إياد الحكمي أميرا وطارق الصميلي وصيفا..

اختتام فعاليات المسابقة الشعرية الأكبر «أمير الشعراء» في أبو ظبي

توج سمو الشيخ نهيان بن زايد آل نهيان رئيس مجلس أمناء مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الشاعر السعودي إياد الحكمي بوصفه أميراً لشعراء الموسم السابع من برنامج «أمير الشعراء»، وقدّم له خاتم الشعر وبردته إثر حصوله على ٦١ درجة، لتبقى الإمارة في هذا الموسم أيضاً في المملكة العربية السعودية، بعد أن كانت بيد الشاعر حيدر العبدالله في الموسم السابق.

وقد شارك بالتتويج معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير الثقافة وتنمية المعرفة، ومعالي اللواء ركن طيّار فارس خلف المزروعي رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي؛ والسيد عيسى سيف المزروعي نائب رئيس اللجنة، وأعضاء لجنة التحكيم ممثلة بكل من د. علي بن تميم، د.صلاح فضل، د. عبدالملك مرتاض، ومدير أكاديمية الشعر سلطان العميمي، وجمهور مسرح شاطئ الراحة.

وخلال الأمسية أعلن كل من د. نادين الأسعد ومحمد الجنيبي عن بقية الشعراء الفائزين، حيث حصل الشاعر السعودي طارق الصميلي لقب الوصيف، فيما جاء ثالثاً الشاعر المصري حسن عامر، أما المركز الرابع فقد احتله الشاعر الموريتاني شيخنا عمر، وحلت خامسة الشاعرة العراقية أفياء أمين.

مدرسة المواهب بمتحف أحمد شوقي بارقة أمل جديدة





تحيا الأمم بجهود أبنائها، وبطاقاتهم التي يمنحونها لأجلها، ووقود المبدعين هو التحفيز والتشجيع والتكريم، ويأتي متحف أحمد شوقي بمصر على رأس الأماكن المشعةالمضيئة التي تنثر أشعة الأمل على النفوس، حيث يمارس المسؤولون عن النشاط الثقافي جهدًا كبيرًا وملموسًا من أجل الرقي بالواقع الثقافي والأدبي والشعري من منطلق الارتقاء بالذوق الجمالي وهذا ما صرح به الشاعر والناقد السيد العيسوي مدير النشاط الثقافي بالمتحف الذي عبر عن أنه يعد مفاجآت للواقع الثقافي في خطة النشاط الجديدة، فمنذ توليه المسؤولية وهو يحاول تقديم الجديد والممتع والنافع دائما.

وآخر الجهود هو ما صرح به من التركيز على ما يسمى مدرسة أحمد شوقي لتكريم الموهوبين، حيث يكون التركيز في هذا النشاط على اكتشاف المواهب في شتى الاتجاهات في الآداب والفنون دون اقتصار على الشعر ، ثم محاولة تقديم كل سبل العون لها، حتى يتم تكريمها في الاحتفال السنوي الكبير الذي يتوافق مع ذكرى تتويج أحمد شوقي أميرًا للشعراء. وأوضح أن هذا سوف يكون تقليدًا سنويًا ومن قواعده أن يتم تكريم الأسرة التي رعت الطفل وأن يقدمه أحد أبويه ثم أستاذه أو معلمه أو الفنان الذي اكتشفه، وكيف نمى موهبته وبم ينصحه، ليكون التكريم جماعيا، يرمز لتواصل الأجيال. وسوف يمنح الموهوب شهادة رفيعة المستوى من متحف أمير الشعراء كصك لتميز هذه الموهبة، ورعايتها ما أمكن، مع تقديمهم في ضوء حضور وسائل الإعلام المختلفة. كما بين أن اختيار يوم تكريمهم في ذكرى تتويج شوقي أميرا للشعراء لا يخلو من دلالة، فبعد مراجعة هذه الحدث ونصوصه، تبين له أن أحد أهداف تكريم شوقي التي وضعتها لجنة التكريم هي حث البشء على التجويد والنبوغ والتفوق في كل المجالات، وما تكريم شوقي إلا رمز لهذا.

واختتم بأن الفكرة لاقت نجاحا كبيرا في أولى تجاربها من الجمهور وأولياء الأمور والمبدعين والمسؤولين، كما ذلل لها المسؤولون كل السبل لتخرج بشكل مشرف يليق بمتحف أحمد شوقي والقطاع ووزارة الثقافة المصرية، حيث أحيا ليلة الاحتفال الأولى من ذكرى المبايعة تحت عنوان: «تكريم أمراء المواهب في ذكرى تكريم الأمير»، وأنه سعيد أنه قدم للواقع هذه المواهب، وكلها من النشء والأطفال:

محمد السيد راغب، في مجال الإنشاد الديني، يتبناه نقيب المنشدين وفارس الإنشاد الديني الشيخ محمود التهامي، من اكتشافات صالون أحمد شوقي، شرفت بتقديمه مع والده.

- يوسف حازم سالم في مجال الفن التشكيلي، تتبناه والدته الفنانة التشكيلية سوزان التميمي، ويرعاه ويقدمه الفنان التشكيلي طارق زايد مع والدته.

- أحمد شوقي في مجال إلقاء الشعر من اكتشافات صالون أحمد شوقي، يتبناه ويدربه الشاعر الحساني عبد اللّه، تلميذ العقاد، شرفت بتقديمه مع والده.

- يوسف محمد إبراهيم في مجالات الإلقاء والتأليف الشعري (الزجل) والإنشاد معا، حاصل على المركز الأول في الإلقاء والإنشاد في مسابقات مصرية عديدة، من اكتشافات صالون أحمد شوقي، يتبناه ويقدمه أ. حاتم الحلو.

حيث أبدى كل موهوب ما لديه من موهبة وسط تحية وإعجاب شديدين من الحضور بفضل اللّه. كما بين أن مدرسة المواهب سوف تأخذ بعدًا عربيا في ما بعد لتكريم نوابغ العرب من الناشئة أيضًا. وترشيح المواهب المتميزة عليه أمر مقبول ويرحب به، ليختار من بينهم من يستحق التقديم والتكريم.

خط المعنى



عن كتاب خالد الحيمي
مذبوحين كما يحلو له..

في أحدث إصداراته «مذبوحا كما يحلو لهم» يقدم الكاتب اليمني خالد الحيمي تجربة مميزة في الكتابة السردية، ويستعرض بإتقان مقدرته الجميلة في الاحتيال على التجنيس الأدبي، إذ يستفيد من معرفته بكتابة الشعر، فيقدم نصه السردي مستفيدا من التكثيف الشعري واللغة الشعرية والصورة وأحيانا من الإيقاع التفعيلي..

زياد القحم

يمكن أن نشبهه بصانع الحلويات الماهر الذي يضع نفسه أمام تحدي أن يصنع نوعا من الحلوى بحيث يكون لها طعم العسل الطبيعي وفوائده ولكنها لا تتداخل مع مفهوم العسل.. بل تحافظ على جنسها باعتبارها حلوى وليست عسلا. . هكذا يفعل خالد الحيمي بنصه السردي المصنوع من عسل الشعر الفاخر ومكونات أخرى.. يتفنن الكاتب المبدع خالد الحيمي في ضبط التوازن بين:

_ مستوى اللغة ونوعية الحدث.
_ مساحة التعبير والمعنى
_ رسالة النص وفنيته
_ استيعاب المواضيع السلبية الكبيرة وتسكينها في أسطر جميلة وقليلة .

(1)

«في الطريق إلى أول موعد غرامي أضاع عينيه، وعندما عاد للبحث عنهما؛ وجد عمله يتأبط ذراع حبيبته» أراد خالد الحيمي هنا أن يكتب عن الخيبة والخذلان معا.. الخيبة باعتبارها متعلقة بظرف الحدث، والخذلان باعتباره ناتجا عن قرار اتخذه الطرف الآخر .. الطرف المعني بهذه العلاقة التي انكسرت عند النقطة الأولى من خط القصة.. الموعد الأول .. بداية خيط المعنى الجزئي أيضا.



ولأن الخيبة والخذلان مواضيع متكررة في النصوص الأدبية وفي تجارب الأدباء والكتاب عموماً. . لذلك يذهب خالد بلغته الخاصة وبحرفيته الظاهرة في هذا العمل إلى إنجاز النص بطريقة جديدة، وأسلوب خاص ومحكم .. في طريق العودة من مشوار الغرام الذي تم تعليقه (مؤقتا أو دائماً) يجد الحبيبة التي كان ذاهبا للقائها وهي تتعاطى فعل الغرام مع الكائن الطارئ (الذي كان حدثا ثم تحول إلى كائن في خيال الكاتب الخصب_ العمى) .

تصلح هذه القصة القصيرة جدا لأن تكون بديلا كتابيا أفضل من الكثير من المواد السردية الطويلة والجميلة .. لأنها تخلت عن الطول وتمسكت أكثر بالجمال، وقدمت نفس الرسالة في مساحة محدودة جدا، والتحكم بالمساحة إلى هذه الدرجة هو قدرة لا يمتلكها إلا القلة من الكتاب .

(2)

« وهما يتسلقان الرغبة بحثا عن نهاياتها اللذيذة؛ سقطت منهما تنهيدتان، والتقتا في الأسفل..
قالت الأولى:
ما الذي يحدث سيدتي؟
ردت الأخرى:
لاشيئ مهم.. قلبان يشتعلان على وشك أن ينطفئا »

سأترك هذا النص دون تعليق .. فقط أتركه برفقة دعوة جادة للقراءة والتأمل العميق، والاستمتاع بالطريقة الخاصة في تسيير المعنى، وهي دعوة للانضمام إلى قائمة المذبوحين بمدية الجمال التي يحملها خالد الحيمي. . الذي كتب عن الإنسان المختلف وهو يتورط في إنسانيته ولاإنسانية من حوله:

«مذبوحا كما يحلو لهم، يمر بلا رأس ، تلك الرأس التي أنهكت بأفكاره وهمومه الكثيرة، قطعها وألقاها في سلة نسيانه.. صار رجلا سعيدا ، لا يحمل رأسا»

قراؤك يا خالد يتمسكون برؤوسهم أكثر، رغم أنهم في حكم المذبوحين، إلا أن عملية الذبح مختلفة قليلا .. لم توصلهم إلى السعادة كما في النص ولكنها أوصلتهم إلى الوعي كما أردت أنت. . كما يحلو لك.

عراقية الأنداء



معتصم السعدون_ العراق

ومُذ حَلَّ فيك الوَجْدُ ماعُدتَ تعْرِفُ
على أيِ بَحْرٍ من قَوَافيك تنزِفُ

يُلطِخ حِبْرُ اللَّيلِ أوراقَك التي
تثور على أسوارِها البيضِ أحرفُ

نَقشتَ على حنائها وَشْمَ أيةٍ
بها من دُخانِ الذات طِينٌ وزُخرُفُ

يخالِجُك الصَّمْتُ الذي ظَلَّ بَوحُه
على سَكْرةٍ للموتِ من فيك يُرشفُ

تصوفتُ حتى قيل ذاك مُعَقدٌ
وأطربتُ حتى قالتِ الناسُ مُذْنِفُ

وبيني وأشباحِ الخيالاتِ عالَمٌ
على نضجه الأفلاكُ تدنو وتقطفُ

أُعلمها من رَقصَةِ الدَّفِ دبكةً
يباهي مُريدَ الروحِ فيها التَّصوُّفُ

ومابين بازٍ لاحَ في الأفقِ طيفُه
وعُصفُورَةٍ في عشها الورد يعزفُ

تساميتُ في رؤياك فانهَدَ شاهقٌ
على سِدرةِ المرقى ورقاك مصحفُ

تبوأتُ داراً زالَ عنها غموضها
يُرامُ عليها من مُحياك متحفُ

عراقيةُ الأنداءِ إن حَلَّ ضيفَها
إليه من الدَرْبِ العَتيق ستزحفُ

على ضَرعِها الضوئي تفطمُ نجمةٌ
سَقتها نبوءاتٌ لها الشَّمس تكسفُ

يحول نُزُولَ الدَّمْعِ من فوق خدها
شُمُوخُ الأصيلات التي فيك يعرفُ

ويأبى عليها السِرُ إن جاء إسمهُ
ويفضحها نبضٌ لذكراه يرجفُ

هي انتَبَذَتْ من راحتيه مكانها
قَصيٌ على قرب المَسَامات يُشْرِفُ

فمن ألفَ الضدين ناراً وماءها
أتعجب من قلبين حُبٌ يؤلفُ

أقلام عربية
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
مدير التحرير
د. مختار محرم
سكرتير التحرير
تغريد الأمير
هيئة التحرير
حسن منصور - جمال محمد حُميد
جميلة عطوي - أبو ياسر عمار القاسمي
فايز العبسي
المسئول الفني:
حسام الدين عبدالله

البعد المادي في نص «الأنثى» لجميلة بلطي عطوي / قراءة سوسيولوجية



تعتبر الأستاذة جميلة بلطي عطوي من الأديبات اللواتي لمعن في المدة الأخيرة ذلك أن نصوصها تملك بصمة أسلوبية خاصة هي بصمتها كما أنها تمتلك التنوع في نصوصها الذي يفرض على القراء متابعتها .

قراءة نقدية بقلم - شاهين دواجي - الجزائر

نص: الأنثى

**ألفت أن تنتعل أشواك
الدَرب المُسيَج فحياتها
سباق مع أشعَة النَور
الأولى
ومساؤها لملمة لشظايا
الغروب...تلك حياتها،عود
على بدء حتَى
نسيت كيانها أو كادت ...
هي حركة دؤوب بين
فضاءين : قطعة أرض
تؤمَن العيش ومنزل بسيط
تأوي إليه.وهي بذلك قانعة
فلا يعلو لها صوت
ولا يُرفع بصر.
قالوا لها أنت الملكة
فصدَقت وتحمَلت أوزار
الرَاعي الأمين حتَى
لا يتذمَر فرد من الرَعية.
هذا الصَباح وهي تحفَز
الجهد شدَها مشهد ولأوَل
مرَة يحيد بصرها
عن الدرب المسطور ...
فتاة تركض وخلفها رجل
يكيل الشَتائم
ولا يتوانى عن الضَرب
والرَكل كلَما أتيحت له
الفرصة...تقولين
لا؟ منذ متى يحِقَ للأنثى
أن تفعل ذلك؟
دقَ قلبها بضراوة ...
الأنثى ....الحقَ....
اصطكَت ركبتاها...يا
للهول...ضمَت قيضتيها
في حين
سرح بصرها خلف غيمة
تراقص عناقيد الضَياء.**

- هـذه أول مـرة يتعـذر عـلي تصنيـف نـص وإحالتـه إلى مرجعيتـه الفكريـة ذلـك أن هـذا النـص – أقصـد نـص الأنثـى- مكتـوب بطريقـة الومضـات الرشـيقة إذ هـو مزيـج مـن الوجوديـة السـوداوية والرومانسـية الحالمـة والواقعيـة المتجـذرة في كيـان المجتمـع وهـو بعـد هـذا ملمـح جـمالي أصيـل .

- غـير أن التصنيـف مـن وجهـة نظـر الحداثـة لم يعـد مشـكلا ذا أهميـة فقـد حسـمه النقـد حـين جعـل ضابطـه : مـا غلـب عـلى النـص مـن ملمـح . مـن هنـا رأيـت أن أصنـف هـذا التشـكيل في زاويـة الأدب الاجتماعـي .

- بعـد ظهـور الماركسـية وروافدهـا مـن الفلسـفات الماديـة دعـا بعـض الأدبـاء « الفلاسـفة « الى نقـل الأدب مـن زاويـة معالجـة خلجـات النفـس والتبـاكي والعشـق وغيرهـا - مـما يكـرس ذاتيـة الأدب - الى زاويـة مغايـرة حيـث تنـزل النصـوص الأدبيـة لتتخلـل واقـع المجتمـع لتعيـش مـع أفـراده فتقـوم وتبنـي وتهـدم وتقنـن.......... ووو....... فـالأدب عندهـم في سـبيل الحيـاة وهـذه النظـرة نظـرة أثـرت في الفعـل الأدبي ولا زالـت تؤثـر لا ننـسى هنـا الكـم الهائـل مـن الروايـات الواقعيـة التـي غـزت المـشرق والمغـرب منتصـف هـذا القـرن وجعلـت تلـك الحقبـة مـن الزمـن حقبـة ذهبيـة لا تتكـرر.

- النـص الـذي بـين يـدي لا يمكـن أن نصنفـه – كـما قلـت – لأننـا – وإن أقنعنـا أنفسـنا - أنـه مـن الأدب الاجتماعـي فـإن ذاتيتـه الطافحـة تكذبنـا لهـذا قلـت سـنكتفي بقـراءة مـن زاويـة الملمـح الغالـب وهـذا أيضـا يمكـن أن يقـول فيـه الحـذاق كلامـا وجيهـا.

يوحـي عنـوان النـص بزخـم دلالي موحـي عـلى عـدة مسـتويا ت : فالأنثـى فضـاء رمـزي يمكـن للتأويـل أن ينزلـه عـدة منـازل :

الأنثى:ـــــ الحبيبة / الوطن / الأم .....

أمـا الأديبـة فستسـتعمله في مسـتويات عـدة كـما سـنرى .

- النـص «قصـة «واقعيـة بامتيـاز تحـكي قصـة أنثـى ريفيـة تعيـش تحـت قهـر الذكـر الشرقـي حيـث تجهـد نفسـها بـكل مـا تقـوم بـه إنـاث الريـف مـن مشـاق العمـل الـدؤوب .... غـير أنهـا لا تجنـي مـن هـذا سـوى الإذلال هـذه هـي القصـة باختصـار ؟

- ولا يمكننـا أن نبـين عـن سوسـيولوجية هـذا النـص مـا لم نتوسـل «التأويـل « حيـث أن هنـاك مسـاحات واسـعة «مسـكوت عنهـا» لا سـبيل الى سـبر اغوارهـا إذا بقينـا متأملـين سـطحية النـص .

- صورة المرأة في النص :

قلـت : النـص يعالـج مشـكلة المـرأة في المجتمـع الشرقـي هـذه المـرأة التـي رسـمت لهـا الأديبـة صـورة يعرفهـا كل مـن سـكن المجتمعـات المتخلفـة ...:

فهـذه الأنثـى أنثـى ريفيـة محرومـة مـن التعليـم والحضـارة لذلـك كان درب حياتهـا مفروشـا بالأشـواك :

ألفـت أن تنتعـل أشـواك الـدَرب.... وهـي تحـاول عبثـا أن تسـتدرك مـا ضـاع مـن العمـر حيـث تصحـو هـذه الأنثـى في لحظـة صـدق مـع نفسـها لتجـد أنوثتهـا قـد ضاعـت :



جميلة عطوي

** تلك حياتها ،عود على بدء حتَى
نسيت كيانها أو كادت ...

- تعيـش هـذه الانثـى في سـجن نسـميه مجـازا * الزوجيـة* حيـث تمـارس مظاهـر الزوجيـة لا غير :

فلا يعلو لها صوت
ولا يُرفع بصر

- شيء فظيـع أن تعيـش الغربـة مـع أقـرب النـاس إليـك فظيـع أن تنقلـب المفاهيـم رأسـا عـلى عقـب فالزوجيـة هـذه الرابطـة المقدسـة اسـتحالت سـجنا يـأوي أنثـى وبعدهـا تتشـدق الغيـد في المناسـبات أنهـن متزوجـات؟؟

- ومـا ذا عـسى هـذه المسـكينة أن تفعـل وقـد رسـخوا في مهجتهـا قداسـة الـزواج دون أن يعلموهـا بتبعاتـه :

قالوا لها أنت الملكة فصدَقت.....

- لا تسـتطيع هـذه المسـكينة أن يحيـد بصرهـا عـن هـذا الجـلاد عـن هـذا الـذي نسـميه *القـوام * لابـد وأن تحبـه رغـما عنهـا بـل المطلـوب أن تحبـه رغـما عنهـا حتـي تـترك لـه فرصـة أن يمـارس رجولتـه الواهمـة ؟ ويومـا مـا .... حـاد بصرهـا برهـة و يـا ليتـه لم يحـد ..... أختهـا في الشـقاء الأبـدي تركـض .... هاربـة ممـن نسـميه زوجـا وشريـك العمـر .... هـذه المسـكينة... تـضرب باسـم الزوجيـة... وتـركل باسـم الزوجيـة ... لأنهـا ارتكبـت جريمـة وقالـت لأول مـرة كلمـة مـن حرفـين : ** لا ** أف لزوجيـة هكـذا... وأف لمـن لم تتعلـم... وأف لمـن حـرم الأنثـى مـن التنويـر.... لا تملـك هـذه الأنثـى غـير الصمـت والعويـل العاجزيـن :

دقَ قلبها بضراوة ...الأنثى ....الحقَ....
اصطكَت ركبتاها...يا للهول...ضمَت قيضتيها ...

- لكنهـا وعـت مصيرهـا..... وعـت واقعهـا... لذلـك عزمـت عـلى الخـروج مـن هـذا السـجن : لأن علـو الغيـم وعناقيـد الضيـاء أخبرتهـا أن هـذا ليـس قـدرا كونيـا وانـه يمكـن تغيـيره :

سرح بصرها خلف غيمة تراقص عناقيد الضَياء.

- النـص كـما نـرى بحـث اجتماعـي بامتيـاز يقـدم لنـا مشـاهد دراميـة مأسـاوية لحالـة الأنثـى التـي حرمـت مـن التعليـم في المجتمعـات المتخلفـة ومـن هنـا تتـوالى مصائـب هـذه الأنثـى- وهـو المسـاحة المسـكوت عنهـا والتـي كنـا قـد أشرنـا اليهـا في البدايـة – قلـت تتـوالى مصائـب هـذه الأنثـى مـن قهـر وزواج مبكـر وعمـل شـاق وطفولـة محرومـة و أنوثـة مغتصبـة و،،،،،و

وفي خضـم هـذا تسـلط الضـوء عـلى الذهنيـة الذكوريـة الشرقيـة التـي تتخـذ مـن المـرأة معينـا عـلى الحيـاة في أحسـن حالاتهـا متناسـية أن المـودة التـي جـاءت بهـا الشريعـة جعلـت بعـض النسـاء يفتـين في عظائـم الأمـور كالحـرب والسـلم وأن رجـلا كالشـافعي مثـلا ظـل تلميـذا للسـيدة نفيسـة لا يرفـع بـصره إليهـا إجـلالا لهـا ؟؟؟

- ضمخـت الأديبـة نصهـا بمجموعـة مـن التقنيـات مـن أجـل أن توصـل الـدلالات في يـسر الى القلـوب وأولهـا :

- المعجـم : معجـم بلـون القتامـة والسـواد والـذل يصيـب النفـس بالغثيـان لنسـتمع : الشـوك / اللملمـة /الـركل / الشـظايا / النسـيان/ تحملـت / الراعـي / الجهـد/ اصطكـت / الهـول .....

- المشـاهد : مكمـن الجـمال في هـذا النـص أن العمليـة الإبداعيـة فيـه تنبنـي عـلي مشـاهد قليلـة هـي ومضـات لكنهـا تحيـل عـلى فلـم سـينمائي بامتيـاز فهـي تحـكي قصـة انسـانية هـي قصـة كل أنثـى في العـالم المتخلـف كـما أبـين بعـد برهـة :

- مشـهد الأنثـى المقهـورة : تنتعـل أشـواك الـدَرب/ ومسـاؤها لملمـة لشـظايا الغـروب/ تحمَلـت أوزار الرَاعـي / فـلا يعلـو لهـا صـوت ولا يُرفـع بـصر.....

- مشـهد الفقـر : : قطعـة أرض تؤمَـن العيـش ومنـزل بسـيط تـأوي إليـه /هـذا الصَبـاح وهـي تحفَـز الجهـد شـدَها مشـهد...

- لا نزعـم هنـا في هـذا النـص أننـا قبضنـا عـلى كل الـدلالات فهـذا يسـتحيل عنـد أهـل النهـي ولكننـا نزعـم أننـا بينـا جـزءا مسـكوتا عنـه في هـذا النـص هـو الجانـب الاجتماعـي فيـه ولا أفـشي سرا إذا قلـت أن هـذا النـص ومنـذ ان وقـع بـين يـدي هـزني هـزة عنيفـة حيـث رجـع بي الى سـنوات طفولتـي الأولى حيـث الكثـير مـن المشـاهد التـي أوردتهـا الأديبـة - مشـاهد قهـر الأنثـى-

كانـت جـزءا مـن حيـاتي وتركـت ترسـباتها في نفـسي الى الآن .

- هـذا النـص رسـالة مـن أنثـى أم مربيـة فاضلـة لأبنائهـا وبناتهـا أن تكـون المعاملـة بينهـم حضاريـة ليسـتفيد الـكل عـلى بسـاط الإنسـانية والديـن ويسـتفيد الوطـن مـن أبنائـه الذيـن يعرفـون معنـى التعامـل الحضـاري وهنـا أعـود أدراجـي الى بدايـة هـذه القـراءة لأبـرر عـذري في عـدم اسـتطاعتي تصنيـف هـذا النـص فكـما تـرون في كل مـرة أحـاول القبـض عـلى معنـى مـن المعـاني الا وتتوهنـي الـدلالات الفارهـة ولا أدل عـلى ذلـك مـن أننـي بـدأت باحثـا عـن ملمـح سوسـيولوجي فانتهيـت الى ملمـح « حكمـي « أصيـل تزفـه هـذه المربيـة الى الاجيـال .

دور الناقد في صياغة وتطوير المشهد الإبداعي

نظراً لما يجري في الوسط الأدبي وما يترتب على ضرورة حضور النقد المسؤول والمهنية الفائقة ولتخبط الشعراء والأدباء ووقوعهم بين مطرقة المدح المفرط ممن يجهل فنيات الأدب وعمق المعاني وسندان النقد اللاذع المحبط ممن يدّعون أنهم نقادٌ وهم لا يمتون للنقد بصلة من بعيد أو قريب.

وانطلاقاً من أهمية النقد الهادف البناء ودوره الهام في صياغة المشهد الإبداعي في الساحة الأدبية والثقافية وحرصا منا على تقديم مادة غنية بما يفيد في هذا المجال ويثري غريزة القارئ الكريم ليستفيد أكثر فقد قمنا بعمل هذا الاستطلاع مع عدد من الشخصيات المتخصصة في النقد والأدب .

ونرجو أن نكون قد وُفِّقْنا لاختيار من هم أكفأ وأدرى وأكثر إفادة ونتمنى لكم قضاء لحظات ممتعة بقراءة هذه الشذرات العاطرة التي قدمها لنا الأساتذة الأكارم فنترككم مع المشاركات لترتشفوا شهدها وتنهلوا من عذوبتها ..

إعداد وتقديم : **أبو عمار ياسر القاسمي**

ولأهمية هذا الموضوع كان لزاما علينا أن نتوجه بهذا الإستطلاع وطرح هذه الأسئلة للمختصين من نقاد وشعراء فكانت الأسئلة كالتالي:

هل ترى أن حضور النقد في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يوازي حضور الأديب والشاعر؟
ما دور الناقد في صياغة وتطور المشهد الإبداعي؟



أسماء المحمدي_ناقدة سعودية



حارث محمد القرضي_ اليمن



مصطفى العاني- شاعر وناقد عراقي



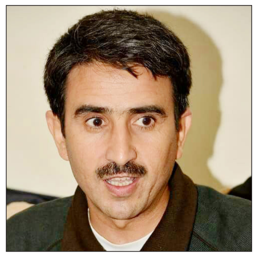
جاسم محمد جاسم_ شاعر وناقد



أيمن فائز شيخ الزور-شاعر سوري



حمود الزليل-اديب وناقد يمني



عبدالمنعم جاسم-شاعر وناقد سوري

وكانت البداية مع الشاعر والناقد السوري عبد المنعم جاسم الذي تحدث إلينا قائلا :

افترض في سؤالك عن موازاة حضور النقد لحضور الادب في وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي انك تريد الموازاة بمعناها الايجابي مفترضا ان لاحد الطرفين حضورا عاليا ويسعى الاخر الى مضاهاته والتوازي معه . وهذا مالا اعتقده . بمعنى ان الادب والنقد متوازيان تماما لكن في الاتجاه السلبي .اذيشكل حضوركل منهما حضورا ضعيفا في الوسائل المذكورة قياسا بعدد نسمات جمهورية الفيس بوك وتويتر وانستغرام وغيرها من الجمهوريات التي تشكل قارة التواصل الاجتماعي . فالادباء الكبار من جيل ماقبل ثورة الاعلام والتواصل منكفئون على انفسهم الا نادرا . تاركين الساحة لادباء يسعون الى تثبيت اسمائهم اعلاميا وتواصليا . وهم عموما قلة . وبالمقابل نجد كبارالنقاد مايزالون يغطون في الكتاب الورقي . دون الرغبة في سبر عالم التواصل الا لنشر اسم بحث اومقال نقدي تم نشره ورقيا . وبذلك يكون النقد موازيا تماما للادب في كون كليهما لم يسع الى الافادة الكاملة والسريعة من منجزات الثورة التقانية التي تجد فيها الاديب اقل حضورا من شرائح المجتمع الاخرى كالدعاة والطباخين ورجال الاعمال مثلا..

واما عن دور الناقد في المشهد الادبي فلاشك ان النقد رسالة . وان الناقد رسول فكرة . يقترح ويوجه ويعيد صياغة النص بقراءته التي يفترض ان تكون ابداعية خالقة ومحاورة . لكن الواقع لم ينتج نقاد يعون دورهم على مواقع التواصل ووسائل الاعلام الا باستثناءات نادرة كما اشرت . وهكذا ترى الساحة الادبية ملعبا للكثير الكثير من اشباه الشعراء في ظل غياب فادح للناقد الحقيقي الذي يبدو ان عامل الاحباط . والحرص على الوقت والجهد اسباب تفسر وتمنطق هذا الغياب .

وكان رأي الأديب اليمني حارث محمد القرضي كالتالي:

الشق الأول الاجابة نعم يوازي ..

الشق الثاني من السؤال

دور الناقد أنه يدلك على النقص ويطلعك على العيب بادب ورقي دون المساس بذات الشخص أو الجماعة أو المؤسسة هذا الناقد بهذه المواصفات هو جزء من البناء وما عداه فهو الهدم بطريقة النقد لا غير.

اتجهنا بالسؤال للشاعر السوري القدير أيمن فائز شيخ الزور فتكرم قائلا:

لا أرى حضوراً كافيا للنقد في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. فهو متأخر عما يرفده الكتاب والأدباء والشعراء .

للناقد دور فعال ولا غنى عنه في صقل المهارات والمواهب وفي قيادة دفة الأدب نحو بر الإبداع والابتكار. بغياب النقد البناء يفقد الشعراء والأدباء بوصلتهم. كل كاتب بحاجة لمن يتناول عمله بصورة ناقدة حتى يتمكن من التطوير والتحسين في كل الأصعدة. النقد حينما يكون هادفا يصبح موجّها مهما لحركة الأدب وعاملاً مهما في الرقيّ به.

الكاتب الحقيقي لا يتكبر على النقد. وإنما يستجلبه ويطلبه لنفسه. لأنه يعلم أنه لن يرتقي بأسلوبه ومهاراته دون الحصول على آراء النقاد الذين لهم نظرات فاحصة في النصوص. بالتمازج بين الأديب والناقد تتطور الحركة الأدبية وتنهض

أضف: هنالك الكثير من الشعراء والأدباء الموهوبين الذين يملأون ساحات الإعلام ولا يجدون من يأخذ بيدهم. الكاتب قد يسمع صوت نفسه فقط فيظن أنه يجيد ما يفعله. لكن قد تكون لديه جوانب بحاجة لصقل وعناية وهذا لا يتأتى إلا بدور الناقد الذي يقوم بتناول الأعمال فنياً وادبياً فيلقي الضوء على جيّدها ويثني عليه ويبصّر الكاتب بمواطن الضعف والنقص ليتمكن من معالجتها وتطويرها.

فكما أن الكاتب بحاجة لتطوير جوانب الضعف فإنه أيضا بحاجة لتشجيع ما هو بارع فيه. وهذا دور الناقد المتمكن الحصيف .

وإلى اليمن توجهنا بالسؤال للأديب والناقد / حمود الزليل فقال :

مرة واحدة في تاريخنا العربي الحديث والمعاصر سار النقد مع الشعر بشكل متواز مكافئ ويكاد يتقدم أحيانا. .حدث ذلك إبان الحركة الاحيائية الشعرية ~وبسببها~ في الثلث الأول للقرن المنصرم. .حيث كانت المجلات والدوريات الأدبية تحتفل بالنص الشعري لشعراء النهضة الكبار وعلى رأسهم شوقي. .وتحتفل بالمقال الأدبي النقدي الذي ينتقد وينظر وينتصر لمدرسة شعرية على حساب مدرسة أخرى. .وكان العقاد والرافعي وغيرهما نماذج للناقد المتحمس بل وتشكلت مدارس وجماعات للنقد كما هو مع الشعر كجماعة الديوان وابوللو وغيرها .. لتأتي بعد ذلك مرحلة القصيدة الثورية الجماهيرية في الاربعينيات والخمسينات المواكبة مشاركة ومباركة للعمل الثوري العسكري والنخبوي والشعبي. .وهي قصيدة يعلم الناقد (الوطني) ان الهدف هو الرسالة ومضمونها وأنه سيضعف أو يفسد تلك الرسالة إذا دخل معها في جدل نقدي وأنها في احايين كثيرة لن تصمد فنيا أمام النقد والناقد الذي سيضع نفسه في موقف حرج لاينسجم وسياق اللحظة الوطنية . . لتأتي العقود اللاحقة للاستقلال والاستقرار الذي شهد تحولا كبيرا في المسارين. .فالقصيدة تنوعت الوانها شطرا وسطرا ونثرا. .والناقد لم يعد يقبل منه النقد الانطباعي الجمالي الذي يخاطب المثقف المتوسط والأديب القادم. .حيث أصبح النقد اكلديميا صرفا يتداوله الأستاذ الجامعي وطلبته المتخصصون. .ومايتسرب للمجلات المحكمة أو الملاحق الثقافية فليس إلا مختصرات لنتاج نقدي كبير أو قراءات نقدية باللغة العلمية التخصصية ذاتها. .وجل ذلك لايشكل تغذية راجعة للشعراء الموهوبين .. ولازالت هذه الحالة هي السائدة تقريبا. .حتى لحظتنا الراهنة. .مع استثناء متأخر فرضته المنتديات الأدبية الشعرية التي انتعشت في المشهد اليمني بين أواسط التسعينات حتى 2010 حيث صار الناقد الشاعر أو القريب للقصيدة وصاحبها يمارس دور المتذوق الموجه بشكل لاهو بالمدرسي الأبوي ولا هو بالجامعي المتعالي. .مما أحدث حراكا شعريا وتتابعا جيليا أشبه بالدفعات الدراسية التي تتعاقب وتتزامل وتتسابق كل بحسب موهبته الشعرية وحرصه على تطويرها بكل مايمكن من الأدوات وماسبق أحدها وأهمها وليس سبيلها الأوحد. .وبعد مرحلة مايسمى بالربيع العربي واليمني انفض السامر وتفرقت أيدي الأدب وتشكلت دوائر مختلفة رسمتها السياسة على عجل أو حاولت ذلك. .لتظهر مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها الفيسبوك لتعيد شتات رفاق القصيدة. .ولكن وسط زحام كثير من المعجبين حد الإفراط والمتحاملين حد الخصومة. .وأصبح القارئ الجيد تعليقا جميلا بمسحة نقدية أكثر لياقة ومراعاة لسياق متضخم بالاعجاب والاطراء التبادلي الجميل. .

قبل انهاية يجب التنبيه ان ماورد اضاءات عامة لمراحل متسعة زمنيا وأنه لايعني أن مرحلة ما خلت من الحركة النقدية في أي قطر من الأقطار العربية. .ولكن مالايخلد ويفرض أثرا ممتدا فإنه لايرصد إلا عند تضييق دائرة الرؤية للقارئ أو الباحث. .

اما السؤال الأخير عما يجب أن يكون عليه النقد. .فأعتقد من وجهة نظري المتواضعة أن الوجوب يحتاج مؤسسات تتبنى وترعى وتنفذ. .وفي غياب المؤسسة الكبرى الآن وهي الدولة فمثل هذه الأسئلة يصعب الإجابة عليها بايجابية أكثر. .والمشهد اليمني منجم أدبي ضخم. .ومع أول استقرار حقيقي سيتفاجأ الجميع بحجم الطاقة الإبداعية المهولة في البلد..وماظهر من زخم إعلامي وسياسي وادبي في فترة الاستقرار النسبي المتواضع بين ربيع التغيير وشاء الانقلاب ليس إلا مؤشرا بسيطا يبعث على التفاؤل المشروط باستقرار حقيقي جديد ممتد بما يتسق واعمار الشعوب.

ثم إلى العراق توجهنا بالسؤال للشاعر والناقد العراقي/ مصطفى العاني فتفضل برأيه بالتالي :

أبدأ بما شاهدته على شاشة التلفاز من نقد أدبي وكان ذلك في مناسبتين , إحداها على قناة المستقلة في برنامج مسابقة شاعر العرب وكان النقد نزيها لأهداف غير أدبية من ورائه , وثانيهما برنامج أمير الشعراء من دولة الإمارات وحسنته الوحيدة هي اجتماع الشعراء ورؤيتنا لهم ‘ أما النقد من لجنة التحكيم فهو يمثل سياسة دولة الإمارات المعادية للعروبة والإسلام ويستغل البرنامج لبث أفكار معينة أدبية تخص موضوع الحداثة أو جانبا منها محاولة توجيه الشعراء لاستخدام معين لبعض الصور والاستعارات , واللجنة وخاصة الدكتور علي بن تميم المسؤول الثقافي للامارات ‘ يطبل ليل نهار محاربا الفرق الاسلامية المتشددة ساحبا كل ذلك على الإسلام والمسلمين , لذا فهو نقد غير نزيه لانه يمثل أفكارا وسياسات قد يقبلها البعض ويرفضها البعض الآخر , أما في الفيس بوك فأرى النقد جيدا لكنه ليس على مستوى الآمال لقلة النقاد ووالمصححين ولعدم تقبل الكثير من الشعراء للنقد والتصويب , حيث يعدّ أكثرهم التصحيح والنقد فضيحة أخلاقية , ونسوا ان النصح امام الناس فضيحة فقط في الامور الاخلاقية والدينية.

لااتابع القنوات الفضائية منذ سنوات وأجبت في بداية كلامي عن مشاهدتي لقناتي المستقلة والإمارات حول مايتعلق بالنقد الأدبي وخلاف ذلك لاأراني مؤهلا للإجابة أكثر من ذلك .

ومن العراق أيضا أجاب الشاعر والناقد الأكاديمي/جاسم محمد جاسم العجة قائلا:

افترض في سؤالك عن موازاة حضور النقد لحضور الادب في وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي انك تريد الموازاة بمعناها الايجابي مفترضا ان لاحد الطرفين حضورا عاليا ويسعى الاخر الى مضاهاته والتوازي معه . وهذا مالا اعتقده . بمعنى ان الادب والنقد متوازيان تماما لكن في الاتجاه السلبي .اذيشكل حضوركل منهما حضورا ضعيفا في الوسائل المذكورة قياسا بعدد نسمات جمهورية الفيس بوك وتويتر وانستغرام وغيرها من الجمهوريات التي تشكل قارة التواصل الاجتماعي . فالادباء الكبار من جيل ماقبل ثورة الاعلام والتواصل منكفئون على انفسهم الا نادرا . تاركين الساحة لادباء يسعون الى تثبيت اسمائهم اعلاميا وتواصليا . وهم عموما قلة . وبالمقابل نجد كبارالنقاد مايزالون يغطون في الكتاب الورقي . دون الرغبة في سبر عالم التواصل الا لنشر اسم بحث اومقال نقدي تم نشره ورقيا . وبذلك يكون النقد موازيا تماما للادب في كون كليهما لم يسع الى الافادة الكاملة والسريعة من منجزات الثورة التقانية التي تجد فيها الاديب اقل حضورا من شرائح المجتمع الاخرى كالدعاة والطباخين ورجال الاعمال مثلا..

واما عن دور الناقد في المشهد الادبي فلاشك ان النقد رسالة . وان الناقد رسول فكرة . يقترح ويوجه ويعيد صياغة النص بقراءته التي يفترض ان تكون ابداعية خالقة ومحاورة . لكن الواقع لم ينتج نقاد يعون دورهم على مواقع التواصل ووسائل الاعلام الا باستثناءات نادرة كما اشرت . وهكذا ترى الساحة الادبية ملعبا للكثير الكثير من اشباه الشعراء في ظل غياب فادح للناقد الحقيقي الذي يبدو ان عامل الاحباط . والحرص على الوقت والجهد اسباب تفسر وتمنطق هذا الغياب

أما عن رأي الأديب والناقد اليمني/ محمد الغشم. . فقد قال:

لاأعتقد أن عملاً أدبيا قد يصل إلى مرحلة من النضج والتمام والتميُّز من دون حركة نقدية جادة تعمل على توجيهه وتصحح مساره الأدبي .

وعند أن يكون النقد جاداً والناقد مؤهلاً ومحيطاً إحاطة تامة بالنظريات النقدية القديمة والحديثة ومتمتعا بوعي نقدي وحسّ قادر على قراءة النص قراءة نقدية وإبداعية بموضوعية وحيادية وتجرد بعيداً عن الميل والهوى والانحياز إلى النص وصاحبه مسبقا ندرك عظيم دور الناقد فسيسود الفكر الراقي ويختفي الزيف وسيستفيد كل من الأديب والقارئ والحياة الأدبية وسيرقى ويرتفع مستوى الإبداع بين الأدباء.

لايخفى علينا التأثير القوي لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والتي جعلت المتابع يحكم ويتحكم.

وقد أظهر الإعلام ومواقع التواصل في السنوات الأخيرة حضورا رهيبا لشعراء وكُتّاب تجعلنا نشعر بنشوة الاطمئنان إلى حد ما على لغتنا وهويتنا فضلا عن دورهما-أعني الإعلام ومواقع التواصل- في إظهار جملة من الأدباء على الساحة وإعطائهم شيئا من المساحة فيها .

وبالمقابل هل يوازي ذلك الحضور حضور النقد والنقاد؟يمكنني القول: إن تلك العناية والاهتمام اللازمين بالكتابة من قبل الأدباء وراؤها رقابة تترصد الأخطاء والعثرات -وإن كانت وظيفة النقد ليست محصورة في ذلك-.

تلك الرقابة والرقي تجعلنا نجزم أن للنقد حضوره وإن كان ليس بإمالظاهر بقوة كظهور الشعراء والكُتّاب -يعي ماذكرت المعنيون بالأدب -ولامبالغة إن قلت:إن وراء كل أديب ناقد فالنقد هو النظرة الأهم للعمل الأدبي وقد يكون الأديب نفسه هو الناقد بالذات عند أن يجمع بين الفن والعلم.

وإلى السعودية حيث أكدت لنا الأكاديمية والناقدة السعودية/ أسماء الأحمدي قائلة :

لعل المتتبع لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة يلحظ بجلاء التحيّز الواضح لاستقطاب الأدباء ومنهم الشعراء والكتاب إلى تلك الفضائيات والصحف الإلكترونية والورقية،وكذلك الإذاعات والندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية، فحضورهم في هذه المنصات الإعلامية مشهود له ، ومن خلالهم يتم تكريمهم بالشهادات والدروع والجوائز الأدبية، في حين يحتل الحضور النقدي مساحة ضيقة في الوسائل الإعلامية، وقد يتساءل بعضهم عن مسوغ هذا التمايز بين حضور الشاعر والناقد ، فقد يعزى السبب إلى قناعات تقليدية متوارثة تؤكد أن الإبداع الحقيقي يعود إلى الكاتب والشاعر وليس للناقد الذي يأتي دوره تاليا وليس مقدما، ومن هنا تزخر الفضائيات والمواقع الإعلامية بفيض من القصائد الشعرية في شتى الفنون،وكذلك الخطب والمقالات والمسرحيات والقصص والمقالات...

أما دور الناقد ..

لا يختلف اثنان على أهمية العملية النقدية التي تسهم في إثراء الساحة الأدبية بعمليات التحسين والتطوير والتوجيه للمنتج الأدبي شعرا كان أم نثرا وفِي شتى الأغراض والموضوعات، ولعل الحراك النقدي والمساجلات النقدية التي تتخذ أشكالا عدة منها: المؤتمرات النقدية والعلمية والندوات والمحاضرات والحوارات، إنما تشكل بعدا مهما في صياغة المشهد الإبداعي وتسهم في تحسينه وتطويره تبعا للمؤثرات المحلية والدولية بما يشهده من نمو نظريات نقدية، وعلى العموم يشكل البعد النقدي المستند إلى معايير فنية عاملا قويا في رفد الحركة الأدبية بهذه الرؤى الإبداعية النقدية، ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن النقد هو إعادة إنتاج النص الأدبي بعد تفكيكه، فالنص الشعري- الإبداعي- بناء قائم على رؤى شاعرية خيالية، والناقد يدرس هذا البناء بمنظوره المتكئ على النظريات العلمية والنقدية،ثم يقوم يبعثرته ونثره، والكشف عن جمالياته الفنية الخيالية وصوره الشعرية، في الوقت الذي يُبين به بعض الهنات والمثالب، وما يجب أن تكون عليه هذه الصياغة أو تلك؛ لأنه يسهم في مسألة تحسين النص وما يجب أن يكون عليه، ومن هنا تتشكل لبنة مهمة من لبنات الإسهام في المشهد الإبداعي وتطويره.

زهو الشحارير



فايز محيي الدين

طَـربَ الكـونُ واسـتتبَّ الهنـاءُ
ودنـتْ مـن قلوبِنـا العنقـاءُ

وأرى النحلَ فـي الرُبـى راقصاتٍ
وعليهـا مـن السـرورِ رداءُ

حين جـاءت مع الشحارير تزهـو
بسـناها وفيضهـا (نجـلاءُ)

إنَّهـا مَـنْ تمرجحتْ فـوقَ قلـبٍ
نـالَ فـي يـومِ سـعدِها مـا يشـاءُ

إنَّهـا مَـنْ بطهرِهـا قـد تسـامتْ
ولهـا الحسـنُ حليـةٌ والنقـاءُ

ربَّـةُ الحسـنِ إنّهـا حيـنَ تبـدو
يغمـرُ الكـونَ حسـنُها المعطـاءُ

ربَّـةُ الحسـنِ ذاتُ قلـبٍ رقيـقٍ
كلُّ مـا فيـهِ عِفَّـةٌ وحيـاءُ

ربَّـةُ الحسـنِ لـو أطلّـتْ عشـاءً
مـن بعيـدٍ لانسـابَ فيـهِ الضِّيـاءُ

ربَّـةُ الحسـنِ حيـن تبـدو يغنّـي
لسـناها محيطُنـا والفضـاءُ

كـم تباهـتْ بحسـنِها فاسـتمالتْ
نبـضَ قلـبٍ بـهِ الأمانـي ظمـاءُ

كـم تغنَّـتْ بدلّهـا كـم تناغـتْ
بهواهـا الضلـوعُ والأحشـاءُ

إيـهِ (نجـلاءُ) كـم سـحرتِ فـؤادي
فارحمينـي بـاللهِ يـا (نجـلاءُ)

حيـنَ دقَّيـتِ بـابَ قلبـي مسـاءً
نسِـيَتْ ذكرياتِهـا الأشـياءُ

فَكتبـتُ الحنيـنَ فيـكِ حروفـاً
يتباكـى بنصِّهـا الشـعراءُ

faiz444888@gmail.com

(ليلى العفيفة تظهر من جديد)



محمد عصام علوش _ سورية

هل سمعتَ بقصّة ليلى العفيفة وابن عمّها البرّاق؟ تلك القصّة التي شاعت في العصر الجاهليّ وسارت على كلّ لسان... ؟ أمّا ليلى فهي (ليلى بنت لكيز بن مرّة بن أسد بن ربيعة) من بني تغلب إحدى قبائل ربيعة بن نزار العربيّة، كانت على قدر كبير من الحسن والجمال والأدب، وكانت ترجو أن يزوّجها أبوها من ابن عمّها البرّاق بن روحان بن أسد بن مرَّة الذي كان فارسَ قومه وبطلهم والمقدَّم فيهم، وكان شاعرَهم المفضَّل،

لكنَّ أباها رفض أن يزوِّجها منه، وطمع عندما تقدَّم لخطبتها ابنُ أحد ملوك اليمن رجاء أن يتقوَّى به على نوائب الدَّهر ومفاجآت الأيَّام، فعفَّت عن ابن عمِّها إرضاء لأبيها، وهنا تذكر الرِّوايات أنَّ ابنًا لأحد ولاة الفرس سمع بما كانت عليه ليلى من الحسن الفائق والجمال الرَّائق فأرادها لنفسه، وما كان منه إلَّا أن كمَن لها ولأبيها في طريق سفرٍ، وتمكَّن من أسرها ونقلها معه إلى فارس، فحاول في بداية الأمر استرضاءها والزَّواج منها، فتمنَّعت عليه وأبت أن تسلِّمه نفسها إباءَ كلِّ عربيَّة حرَّةٍ كريمةٍ شريفةٍ تُكرَه على أمرٍ لاتريده، وخيَّرته بين أن يقتلها أو أن يعيدها إلى أبيها بكرًا معزَّزةً مكرَّمةً فسجنها، ومن السِّجن أطلقت صرخة استغاثة إلى إخوتها وابن عمِّها خلَّدتها الأيَّام قالت فيها:

ليْـتَ للبـرَّاق عيْـنًا فتـرى
مـا أقاسـي مـن بَـلاءٍ وعَنـا
يـا كُلَيْبًـا يـا عقـيلًا إخْـوتي
يـا جُنَيْـدًا أسعِـدوني بالبُـكا
عُـذِّبَـتْ أختُكُـمُ يـا وَيْلَكُـمْ
بعـذابِ النُّكر صُبْحًـا ومَسـا
غلَّلونـي قيَّدوني ضـرَبـوا
ملـمَس العِفَّـةِ منّـي بالعـصا
يكـذبُ الأعجَـمُ مـا يَقرَبُنـي
ومعـي بعـضُ حُشاشـاتِ الحَـيا
فاصطبارٌ أوعَـزاءٌ حسَـنٌ
كلُّ نَـصرٍ بعـد ضرٍّ يُرتَجى
أصبحـتْ ليْـلى تُغَـلُّ كفُّهـا
مـثلَ تغليـل الملوك العُـظما
وتُـقيَّـدْ وتكبَّـلْ جَهـرةً
وتطالَـبْ بقبيحاتِ الخَنـا
يـا بَنـي تغلبَ سِيروا وانصروا
وذروا الغَفلة عنكمْ والكَرى
واحـذَروا العَـار علـى أعقـابكم
وعليـكمْ مـا بقيتـم فـي الورى

وقدَّر الله أن تصل هذه الصَّرخة إلى مسامع ابن العمِّ بوساطة امرأة سمعت صرختها فجهَّز مجموعة من الفرسان، وسار بهم إلى فارس، واحتال لإنقاذ ابنة عمِّه من يد خاطفها، واستحقَّ بذلك الفوزَ بها والزَّواج منها... سُمِّيتْ ليلى هذه بالعفيفة لأنَّها تعفَّفت عن ابن عمِّها في بداية أمرها إرضاء لأبيها، ثم أبت أن تسلِّم جسدها لذلك الأعجميِّ النَّتن الوضيع بأخلاقه، والذي حسب أنَّه بأسلوب الاختطاف يستطيع أن يحظى بجسد هذه الفتاة العربيَّة الحرَّة الشَّريفة... ليلى العفيفة شاعرةٌ قد يكون لحق قصَّتها بعضُ المبالغات التي حوَّلتها إلى ما يشبه الأسطورة الشَّعبيَّة اليمنيَّة غير أنَّ التراث حفظ لنا من شعرها مقطوعاتٍ شعريَّةً وقصيدةً في رثاء زوجها البرّاق قالتها في وداعه بعد وفاته، وفي الفخر بمنزلته العالية وسيادته على قومه وشجاعته في المعارك والحروب وفضله على قومه:

بـرَّاقُ سيِّدُنا وفـارسُ خيْلِنـا
وهو المُطاعِنُ في مَضِيق الجَحفلِ
وعمـادُ هـذا الحـيِّ فـي مَكـروههِ
ومُـؤمَّـلٌ يـرجـوهُ كـلُّ مُـؤمَّلِ

أمَّا البرَّاق فقد حفظ التُّراث لنا من شعره بعد أسر ابنة عمِّه ليلى وقد حالت بينهما الصَّحاري والمَهامه والقفاربعضَ الأشعار، منها هذه المقطوعة الشِّعريَّة التي يعرِّض فيها بلكيزٍ والدِ ليْلى الذي رفض تزويجه إيَّاها فعرَّضها لِما تعرَّضتْ له من الأسر، وفيها يحشد الفرسانَ من بني تغلبٍ لمؤازرته في طلب الثأر وفكِّ الأسر حيث يقول:

ألا دونَ لـيْلى عوَّقتْنـا العـوائقُ
جنـودٌ وقفْـرٌ ترتعيـهِ النَّقـانقُ
وعُجْمٌ وأعـرابٌ وأرضٌ سحيقـةٌ
وحِصنٌ ودوّر دونها ومَغالِقُ
وغـرَّبَهـا عـنِّي لكيـزٌ بجهلـهِ
ولـمَّا يَعُـقْـهُ عنـد ذلـك عائِـقُ
وقلَّـدني مـا لا أطيـقُ إذا وَنَـتْ
بنـو مُضَرَ الحُمرُ الكرامُ الشَّقائقُ
وإنِّـي لأرجوهـمْ ولسـتُ بآيـسٍ
وإنِّـي بهـم يـا قـومِ لاشَّـكَّ واثـقُ
فمَن مُبلِغٌ بـردَ الإيـادي وقومَـه
بـأنّـي بثـأري لا مَحـالة لاحِـقُ
سَتُسعـدُني بيضُ الصَّوارم والقنـا
وتحمِـلني القُبُّ العِتـاقُ السَّوابقُ
رمـى الله مَن يَرمـي الكعاب بريبـةٍ
ومَـن هـو بالفحشـاء والمَكـر ناطـقُ

ومن شعره أيضًا هذا الفخر الذي يمتح من قيم الجاهلية ويعلي القبيلة ويمنحها خالص الولاء وهو قوله:

وهـل أنـا إلا واحـدٌ مـن ربيعـةٍ
أعـزُّ إذا عَـزُّوا وفخـرُهمُ فخـري
سـأمنحـكم منِّـي الـذي تعرفـونه
أشمِّرُ عن ساقي وأعلو على مُهري
وأدعو بنـي عمِّـي جميعًا وإخوتـي
إلـى مَوْطن الهَيْجاء أو مَرتَعِ الكرِّ

قصَّة ليلى العفيفة هذه استثمرها بعض المطربين والمطربات والفنَّانين والفنَّانات، فغنَّت صرختَها المدوِّية المطربة السُّوريَّة المشهورة أسمهان، وقد صُوِّرت هذه الأغنية ضمن فيلم (أميرة الشرق)، ومن قصَّتها المأساويَّة الحزينة استُلهمت كذلك أحداث الفيلم العربيِّ: (ليلى بنت الصَّحراء)...

قلت لصديقي: ألا ترى أنَّ ليلى العفيفة هذه هي في أيَّامنا القدسُ ودمشقُ وحلبُ وحمصُ وبغدادُ وتعزُ وصنعاءُ، وهي كلُّ فتاةٍ حرَّةٍ شريفةٍ تُكرَه على ما لاتريد... فقال: لك أن تفهم ما تشاء.

التكوين الثقافي للشاعر (الفضول) 1

(الفضول) هو الشاعر اليمني عبد الله عبد الوهاب نعمان، ولد عام ١٩١٧م في قضاء (الحُجَريَّة) لواء تعز، ثاني أصغر أبناء الشهيد الشيخ عبدالوهاب نعمان.



أ.د عبد الحميد الحسامي *



وإذ تأملنا في أبرز العوامل في تكوينه الثقافي نجدها في ما يأتي:

- نشأته: نشأ الفضول في أسرة عصامية ، وكان أبوه (قائمقام) الحجرية بمرسوم من الباب العالي في الأستانة ، ولعل نشأته في أسرة لها دورها السياسي والاجتماعي أيام العثمانيين ثم في أيام الإمامة والجمهورية كان لها أثر في تكوين شخصيته، والانفتاح على العالم من حوله، وكان لها أثرٌ في تكوينه النضالي، لا سيما إذا أدركنا أن أباه كان مناضلًا كبيرًا، وقد ظل معتقلًا في حكم الإمام يحيى أكثر من خمسة وعشرين عامًا بسبب ثورته على ابن الوزير نائب الإمام في تعز بسبب الإتاوات التي أراد أن يفرضها على المواطنين .

ولا يمكن أن يغفل الباحث أثر المكان الحجرية في التكوين الثقافي للشاعر فالمكان عريق بإنجازاته وبعطاء أبنائه عبر مسيرة التاريخ، فضلا عن وسطيته بين الشمال والجنوب، وقد استطرد الأستاذ بعكر في الكشف عن إسهام المكان (الحجرية) ودوره عبر التاريخ .

- ثقافته: حينما نتأمل مسيرة الفضول الحياتية وتجربته الشعرية يمكننا أن نتبين ملامح ثقافته؛ فدراسته على يد ابن عمه أحمد محمد نعمان أولًا، ثم في زبيد، والجامع الكبير بصنعاء ثانيًا تشكل عمقًا ثقافيًا تراثيًا للشاعر، وكان لقاؤه بالشباب المستنير في تعز، ثم انتقاله إلى عدن رافدًا جديدًا لثقافته به انفتح على الحركة التنويرية عبر جيل التنوير، وصحافة التنوير حيث (فتاة الجزيرة) لصاحبها المناضل علي محمد لقمان - حاملة مشاعل التنوير- التي صدرت في عام 1940م - و(صوت اليمن) الناطقة باسم الجمعية اليمنية الكبرى، هناك في عدن تهيأت للفضول فرصة التشكل الثقافي العصري بأبعاده المختلفة؛ لأن مدينة عدن مثلت المركز الثقافي التنويري لليمن في تلك المرحلة، وقد أضفى الانتقال إليها على وعي الشاعر حساسيةً جديدةً مكنته من التعامل مع الحياة والإبداع بشكل مختلف.

- نزعته النقدية: تميز الشاعر بالنزعة النقدية، وعدم مهادنة السائد المألوف، على المستويين: الحياتي والشعري، ولعل تسمية صحيفته بـ(الفضول) تشكل دالًا مهمًا على تلك النزعة، فهي مستوحاة من الحلف التاريخي (الفضول) المتضمن دلالة نصرة المظلومين، والمنافحة عن الحق، ويبدو لي أن النزعة النقدية تعود إلى عدد من الأسباب أبرزها:

أ-كون الفضول معارضًا سياسيًا.ب- مزاجه الحاد، وحساسيته المفرطة. ج- نزوعه المثالي.

- موهبته: تميز الفضول بموهبة إبداعية مكنته من التعبير شعرًا ونثرًا بتلقائية، فهو شاعر وكاتب مطبوع، ولعل هذه الدراسة تكشف عن أبعاد مهمة في تجربته الشعرية.

* أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك خالد

ما عليه من الناس



صالح باظفاري

المحبه مشاعر
والهوى قال شاعر
له عواطف وله ناس

ومن يحب بات ساهر
فوق درب الأماني
خطوته حلم ينداس

يوقدالحب شمعه
في طريقه بأحساس
ماعليه من الناس

دام نا حب محبوبي
وبه رافع الرأس
ماعليه من الناس

حافظين السراير
يعتلون الزواهر
ودهم عطر وأنفاس

حب معلن وظاهر
بين قاصي وداني
له قواعد وله ساس

بداية العشق ولعه
في الحقيقه وهوجاس
ماعليه من الناس

دام نا حب محبوبي
وبه رافع الرأس
ماعليه من الناس

مهند الحقد باتر
بيد حاسد مجاهر
شك كله ووسواس

مافلح يوم ناكر
وكل من هوأناني
قله الصبر لا باس

ينكرالأصل فرعه
لو جدوره بلاساس
ماعليه من الناس

دام نا حب محبوبي
وبه رافع الرأس
ماعليه من الناس

قدّاس الوجع



فاطمة سعد الله
_ تونس

حيّزُ الشّمس .."يؤنسنُ"
التّراث والحضارة
يدفئ التّاريخَ
وزوايا الذّاكرة..
على سطح الحرف..
يطفو زبدُ الرّجاء..
جفاءً..
لا يبقى على الشّفاه..
سوى البريق..
أملا ينبُتُ في تجاويف الحشا
وشما محفورا
ممهورا..
بالسلام
وُريقاتُ الصّبر ..تتراقص,,
في..
قلب الياسمين
تعبق بالصّدق الواقف..
في وجه التّرهات..
وشفافيّة الخفقات..
تحصي الوميض خفقة..خفقة
في شرايين الوجد
والوجدان
تسابق الأرق
تعانق حرارة الأنفاس
يهمس البقاء
في عيون الوجل..
على ثغر المسك..يضوع
الغفران
النيلوفر يهمس...
في أذن الليلك والبيلسان
ينشد الأمان..
يوقض الإنسان في الإنسان
والقمر جاثم على..
تلّة الانتظار..
يصافح شطآن الألم..
يمسح بقايا دموع..
تحشرج على خدّ الوجع
والشّموع..
تراتيل بين الضّلوع..
وقدّاس الأصيل
يدقّ النَواقيس في محراب
التراب
وتبر اللقاء..
في صدر النّهاية.

قصة قصيرة
مشهد ورؤية

صباح سعيد السباعي
-سورية

دخان أسود....
احترت أهو من المدفأة أم أنفاسي...
* * * *
في الحقيقة لافرق....
هو احتراق الحطب منها...
واحتراق أضلاعي من جمر القلب....
تسلل الندم ليلتها هربًا من الاختناق...
تزحلق على البركة خاف أن يغوص فيها...
نظراته تلاحقني تستفسر عن ردة فعلي....
قفز على التلال.... توارى في كهف ..... غاب ...
مازلت أحسّ به.... بلهاثه...
اللاهب كأنه أفعوان النار...
أدور في حلقة مفرغة..
نسيت الدخان كأني فقدتُ ذاكرة الإحساس....
غطستُ بالماء.....
فقاعات على وجهه....
نظر المارون....._: يا للهول نبع يتفجر في النهر...

الشاعر المقدسي عطا الله أبو زياد يفتح دفاتره وقلبه لـ (أقلام عربية)

الشعر خَارطة العرب ولسَان يتجَاوز حُدود الجغرافيا لأنّه يحمل المعنى الإنسَاني والتاريخي ولا يتوقف عند فواصل الحُدود، لذلك فهو أبعد من شواطئ الحدود الضيقَة فهو يحلق بنا في فضاءات واسعة تجعل الإنسَانية كلها فِي قصيدة واحِدة، فالشعر يترجم الواقع ويحيله إلى جمال، وإذا كان الشعر كذلك وجب علينا أن نتوقف عند صانعي الشعر نغوص معهم في أعماق الذات لنرصُد تلك العلاقة بين الذات الشاعرة وهذا العالم.. من هنا كان هذا مُدخلا لحوارنا مع ضيف مجلة أقلام عربية في عددها السابع الشاعر القدير / عطا الله أبو زياد ..

حاورة.. سمر الرميمة

نفتتح حوارنا معك شاعرنا القدير بالسؤال عن بداية نشأتك وعن الظروف الأسرية التي ترعرعت فيها، وبداية بزوغ فجر موهبتك الشعرية ومن هم الأشخاص الذين كان لهم الدور بصقل هذه الملكة سواء في الأسرة أو في المدرسة ؟

أنا من قرية فلسطينية تسمى (العيزرية) نسبة لنبي الله < العزير > تقع شرقيّ القدس الشريف ، كان والدي مغرما بالشعر يحفظ (تغريبة بني هلال) وقصة (الزير سالم) و(حكايات عنترة بن شداد) ويرددها في المجلس لضيوفه وزواره في كل ليلة تقريبا ، ويؤديها ملحنة بما يشبه الغناء ، وقد نشأت في هذا الجوّ منذ كنت ما أزال جنينا ، إن كان الأجنّة يسمعون ، ومذ دخلت المدرسة وصرت أقرأ ، صار يكلفني بالقراءة من هذه الكتب في مضافتنا ، ومن هنا نمت عندي الأذن الموسيقية ، منذ نعومة الأظفار . وأمّا في المدرسة ، فقد لمس معلمو اللغة العربية قوّة حفظي للشعر ، وحسن إلقائي له في طابور الصباح ، فكانوا دائما يطلبون منّي الإنشاد أمام ضيوف المدرسة ، وكنت أحصل على الجوائز ، مما دعمني نفسيا في التوجه نحو الشعر .

نتوقف مع أول قصيدة للشاعر عطا الله أبو زياد.. من أنا ؟؟

من أنا ؟
دمعةٌ حرَّى تذيبُ الأعينا
ولسانٌ يشتكي للناس هماً وضنى
موجةٌ حيرى مع الأرياح تجري
نسمةٌ ضلت خطاها أين تسري
ومضةٌ قد حجبتها ظلمةُ الليل البهيم
آهة ينفثها صدرٌ مليءٌ بالهموم
وفؤادٌ ظلَّ يقضي العمرَ صبّاً متْخناً
حالماً بالغد يأتي ... ببشاراتِ الهنا
++++
من أنا ؟
إنني النايُ الذي صبَّ عليه الدهرُ ظُلمهْ
قُطِّعتْ أوصالُه من غير رحمهْ
مُبعدٌ عن أهله والوطنِ
هَدَفاً ظلَّ لشتّى المِحنِ
ثقّبوا الصدرَ وساموهُ الأذى
وسقوهُ البؤسَ ممزوجاً بألوان القذى
وأرادوهُ سعيداً يهبُّ الناسَ الغِنا
فانبرى يشدو أنينا ، ويغني حَزَنا
++++
من أنا ؟
حجرُ الوادي الذي قد عاشَ يجري
لابساً رغم الأسى حلّةَ صبر
مرهقاً ، من كلِّ صوبٍ يتلقى الصّدماتِ
ويقضّي العمرَ بين العثّراتِ
ليس ينمو العشبُ في يومٍ عليهِ
فصروفُ الدهرِ أحفت قدميه
إنّهُ الصلبُ وإلاّ لغدا الآن فتاتا
صامداً، يبدي على الأيام صبراً وثباتاً
ليس يدري أهلَه والوطنا
كرةٌ للبؤس يلهو بشقاها أرْعنا
++++
من أنا ؟
إنني المتعبُ أضناهُ السفرْ
هدّني الظلم وأعياني شقائي والسّهرْ
كلّ يوم في بلادٍ وعبادٍ
وأمانٍ وطيوفٌ في فؤادي
أعشقُ الليلَ وأهوى السحرَ في ضوء القمرْ
والنسيمات التي تهمسُ في أذن الزَّهَر
وعلى الأغصان طيرٌ يتناجى بالغنا
أين مني ذلك العيش الذي يطفح نُعمى وسنا !!
++++
من أنا ؟
عاشقٌ لم يلقَ من محبوبه إلاّ عِنادا
وعذاباً وسهادا
وهوى في الصدر مثلَ النار يزدادُ اتّقادا
يصرفُ الوقتَ ادّكاراً وحنينا
وكأن العشقَ في أعماقه أمسى جنونا
يا لهذا الدهر!! كم أذبلَ في الروض غصونا
مُبكياً حيناً ، ويدمي القلبَ حينا
لم تذق عينيَ في ليلي الطويل الوسنا
بل رأت منه الأذى ... والمِحَنا

هل هناك صعوبات واجهتك كشاعر وأديب طامح وكيف تعاملت معها؟

الصعوبات كانت في تأمين الكتب الأدبية لإثراء ثقافتي الشعرية ، فاشتركت في عدة مكتبات في المدينة ، وكنت أستأجر كتبا بالنقود من مكتبات أخرى ، فتعلمت علوم العروض والبلاغة والنحو والصرف على نفسي ، وحفظت المعلقات وأمهات القصائد للفحول من شعراء العصرين الأموي والعباسي .

هناك مدارس شعرية كثيرة وممتدة عبر تراث الشعر الضارب في عمق التاريخ، هل تأثرت بمدرسة شعرية معينة ؟

لا ، بل كانت الفصاحة في التعبير والبلاغة في الوصف ، هي غايتي ، وإن كنت أميل إلى شعر امرئ القيس وطرفة في العصر الجاهلي ، وقيس بن الملوّح والعذريين في العصر الأموي ، والبحتري والمتنبي في العصر العباسي ، وأحمد شوقي في العصر الحديث .

حدثنا عن علاقتك باليمن بشكل عام وتعز بشكل خاص..

جئت إلى اليمن مدرسا للغة العربية ، في معهد المعلمين \ عصيفرة ، في مدينة تعز عام 1989 ، وشاركت في احتفالات الوحدة بقصائد كثيرة . وكتبت اللون الحميني.. وهذه قصيدة حمينية:

قصّة حبيبي معي.. تعز / اليمن

أروي لأهل الغرام — قصّة حبيبي معي
باللحظ يرمي سهام — للقلب بين اظلعي
حرّم عيوني المنام — من كثرة الأدمع
وهل يلاقي ملام — من كان في موظعي
أروي لأهل الغرام — قصّة حبيبي معي !!
* * * *
الوجه كالبدر باهر — لكن وصالهْ بعيد
و القدّ حالي وساحر — اللي يطولهْ سعيد
يا ليت لو كنت حاظر — يصبح ليَ العمر عيد
ما عدت للصبر قادر — يا ربّة البرقع
أروي لأهل الغرام — قصّة حبيبي معي !!
* * * *
ذات المحاسن سبتني — وصرت مظنى عليل
بسهم فاتك رمتني — من طرف فاتر كحيل
ظامي وما قد سقتني — من ريقها السلسبيل
أطيافها لاحقتني — بالعشق في مظجعي
أروي لأهل الغرام — قصّة حبيبي معي !!
* * * *
لا يعرف الشوق إلاّ — من كان مثلي يعاني
العشق للقلب علّه — علاجها في الحنانِ
فيه الأذى والمذلّه — حيث الهوى في الهوان
يا غاية النّفس بالله — يا ليت لو ترجعي
أروي لأهل الغرام — قصّة حبيبي معي !!
* * * *
ما ذاق طعم السّلامه — ألّلي كواه الهوى
غير الأسف و النّدامه — غير الهيام والنوى
و الحبّ يرمي سهامه — تجرح، ويخفي الدوا
وان غاب اخايل كلامه — كلْ حين في مسمعي
أروي لأهل الغرام — قصّة حبيبي معي !!

هل ترى أن قصيدة النثر يمكن أن تكون نموذجا للشعرية العربية؟ وهل تؤمن بهذا اللون من النصوص؟

الشعر لا بد وأن يبنى على الوزن والموسيقى ، وعلى ذلك فقصيدة التفعيلة الجيّدة أعتبرها شعرا ، وأما ما عدا ذلك فهو نوع من الهراء .

سيدي الكريم هل هناك علاقة بين المهنة وحرفة الأدب بشكل عام؟

بعض المهن تقوي موهبة الأدب بشكل واضح ، كمهنة التعليم لمادة اللغة العربية ، أو العمل في المكتبات ، والمراكز والنوادي الأدبية ، وفي تحرير المجلات الثقافية .

شاعرنا الكريم .. من وجهة نظرك ما علاقة النقد بالإبداع العربي؟

-عملية النقد الأدبي الإيجابي ، هي عملية إبراز ما في النص من قيم وأفكار وجمال وصور فنية ، وتوجيه الضوء على جوانب خفية في النص ، والتنبيه على بعض الهنات إن وجدت والنصح باستدراكها .

هل لديك تعريف خاص بالشعر ؟

فنُّ الشّعر هو فنّ التعبير بالصورة الذهنيّة التي تثير السامع أو القارئ ، وترتسم في مخيّلته ، وليس هو الكلام التقريريّ المرصوف ، ولا التعبير الفجّ المباشر ، ولا الثياب المبرقشة بالمحسّنات على تماثيل جوفاء من المناسبات ، فإنّ في الشّعر شيئاً غير الألفاظ والمعاني ، وهي الصّور ، التي هي الأصل في جمال الأساليب في الأدب والفنون ، وإنّ الفنّان لا يُطالب بأن يكون سهلاً لكي يفهمه كلّ إنسان ، ولا يُقيّد بالمعاني والخوالج التي يتساوى في التفطّن لها والتأثر بها جميع النّاس . والمفترض في الشاعر أن يكون أكثر النّاس إحساساً ، وأعمقهم حكمة ، وأجمعَهم لخلال الخير وخصال الفضل ، لأنّه يقرأ كتاب الكون ، وينهل من نبع الوحي والإلهام

تشكل مواقع التواصل الإجتماعي واقعا ملموسا في حياتنا حيث أصبحت جزء من مكونات اللحظة وبناء الفكر بشكل عام فهل ساعدت هذه المواقع الشاعر على ظهور صوته الشعري وساهمت في صقل تجربته أم أنها سمحت للمتشاعرين بالتسلق على جدار الشعر.. ما رأيك ؟

لولا الفيسبوك ، لما تعارفنا أنا وأنت أصلا ، ولما أتيح لك أن تقومي بهذا اللقاء معي ، إذن ، لها فوائد كثيرة ، ولكن من يبحثون عن الشهرة الرخيصة والانتشار السهل ، يركبون الموجة ، ولكنهم سرعان ما ينكشفون ، ويتساقطون كأوراق الخريف ، ولا يبقى في الساحة إلا المبدعون الحقيقيون .

هل يعتبر الشعر وما تمارسه من الكتابة وسيلة لتحقيق ذاتك؟

بالطبع ، فـ (ما قيمة الإنسان معتقداً : إن لم يقل للناس ما اعتقدا)

ما هي رؤيتك للواقع الثقافي العربي؟

أتمنى له كل خير وتقدم وازدهار .

ما موقف شعرك من قضية فلسطين؟

قصيدة عن فلسطين.. وهل لي من موضوع أجل وأهم من قضية فلسطين والقدس وأنا ابنها :

في ذكرى معركة الكرامة الخالدة

في سجلّ الخلد يا يومَ الكرامةْ
سوف تبقى في جبين الدّهر شامةْ
أنت نورٌ لاح في حاضرِنا
بعدما رانت على الدّنيا قتامة
تبعثُ الآمالَ من رقدتِها
قد يكونُ البعثُ من غير قيامة
ايّها اليومُ الذي جزت المدى
إنّك الأطولُ في الأيـّامِ قامة
أنت يومٌ وقفَ الدّهرُ له
حانياً من شعبِنا المقدامِ هامه
موقظاً أمّتَنا من نكسةٍ
حيثُ تسمو في ذُرى النّصرِ علامة
أفطر السيفُ بأرواحِ العدا
وعلى أشلائـه أنهى صيامَه
وحسينُ العُرْب يُزجي جيشَـه
مثلما يمتشقُ الرّامي سهامَـه
ما توانى كلّما الليلُ دجى
همّةُ الأبطالِ قد ظلّت غرامه
و الفلسطينيُّ جبّارٌ وغىً
يطلبُ الموتَ فتلقاه السّلامة
* * * *
قد صحونا أسْدَ غابٍ زأرت
تهزمُ العادي و تسقيه حِمامَه
خدعَ الغاصبَ منّا صمتُنا
فتمادى , موغلاً فينا اقتحامَه
قطعَ النّهرَ غروراً دافعاً
جحفلاً , ينتظرُ الموت أمامه
لم يراعوا طهرَه إذ عبروا
فحملناهم على دفْعِ الغرامة
حسبوها نزهةً حتّى إذا
كشفَ الواقعُ عن وجهٍ لثامَه
فرأوا غضْباتِ آسادِ الشّرى
كالجحيمِ انتقموا شرّ انتقامة
و الطواويسُ التي تزهو خبا
زهوُها , و ارتدّ خزياً و ندامه
أشبعوا أنفسَهُم وهماً كما
برمالٍ تدفنُ الراسَ نعامة
* * * *
رجع العادي ذليلاً دامياً
تاركاً في ساحةِ المجدِ حُطامه
يا لدبّاباتهم محروقةً
أعطبتها ضربةُ الثأرِ الهُمامة
قيّدوا الأطقمَ كيلا يهربوا
ويحَهم !! كم فقدوا معنى الشّهامة
صُبّت النّارُ عليهم وابلاً
و سقيناهم من الموتِ زؤامه
ما لصهيون بساحات الوغى
غيْرُ موتٍ , دونما ظلّ غمامة !!
* * * *
يا بطولاتُ استعيدي ماضياً
لكِ في الأغوار كم قامت قيامة
عانقَ الجرّاحُ فيها خالداً
و صلاحُ الدّين قد حيّا أسامه
و معاذٌ رابضٌ في غورها
و شرحبيلُ انتضى فيها حسامه
كم صحابيٍّ جليلٍ قد حوت
أرضُها الغرّاءُ بالطّهرِ عظامَه
* * * *
إنّهُ يومٌ سيأتي مثلُه
فنرى الأقصى طليقاً و القيامة
و نرى القدسَ كما نعشقُها
حُرّةً يغمرُها فيضُ ابتسامة
و يداوي شعبُنا آلامَه
مُوْدعاً في مُتحف الذّكرى خيامَه
سيظلُّ اليومُ عيداً خالداً
لنفوسٍ بالمعالي مستهامه
و إذا المجد دعانا للعلا
هتف الأبطالُ حبّاً وكرامَة

هل هناك فروق بين الشاعر والأديب ؟

الشاعر أديب قطعاً ، ولكن الأديب ليس بالضرورة أن يكون شاعرا ، فقد يكون ناقدا ، أو قاصّا ، أو كاتبا مسرحيا ..

في ظل التطور التكنولوجي هل تفضل الكتاب الورقي أم الإلكتروني ؟

أنا من جيل ألف الكتاب الورقي وتعلم منه ، وصاحبه سنين طويلة ، وكان الرفيق في الغربة والمؤنس في الوحدة ، فلا غنى عنه ، ولكني لديّ مكتبة ألكترونية هائلة ، ألجأ إليها بين حين وآخر

هل هناك شعراء معاصرين تحب أن تقرأ لهم ؟

منذ بداياتي الأدبية ، لم أتعلق بالأسماء مهما كانت مشهورة أو مغمورة ، بل أتعلّق بالأعمال ، فالقصيدة الجميلة ، تعجبني ، ولا يهمني من قائلها ، فلا تهون اللؤلؤة بهوان الغواص الذي استخرجها ، وجوابا على سؤالك ، فإنني أقرأ أغلب ما ينشر ، وأقف عند القصائد الجميلة المتقنة

نتوقف مع نص آخر لشاعرنا :

الصّبرُ النّافد

ناديتُ ناديتُ ما استثنيتُ حرف ندا
و ما أتى من مهاوي اليأس رجعُ صدى
ما لي أنادي على من ليس يسمعني
فالريحُ عاصفةٌ تذرو النداءَ سدى
ما كان أشقى امرءاً يحيا بلا أملِ
ويخدعُ النفْسَ بالأوهام مجتهدا
يعتادُ آلامَه مهما له اعتصرت
ولا يرجّي بتيه العشق دربَ هُدى
كم ليلة عصفت فيها الظّنونُ وقد
أشفى بغمرةِ ما يلقى شفيرَ ردى
والبعدُ ما زاده إلاّ بها ولهاً
والشوقُ في القلب لم يطفئْه طولُ مدى
ما أجملَ اسمَك في سمعي وإن كُتبت
حروفه أثملَ العينين والكبدا
كم كنت أكتبُه فوق الرّمال إذا
خرجتُ عصراً إلى الصحراء منفردا
أحنو مكبّاً على رمل الكثيب كما
أكبّ طفلٌ يعاني خطُّه أوَدا
أمحوه ثمّ أعيدُ الخطّ ثانيةً
ولا أملّ على تكراره أبدا
أخشى على اسمكِ أن تزري برونقه
رداءةُ الخطّ إمّا كنتُ متّئدا
تكاد ترشفُه عيناي من ظمأٍ
كأنّ مرآه يجلو منهما الرّمدا
نام الخليّون حولي ملءَ أعينهم
وبتّ أجترّ ذكرى الأمس منفردا
عيلَ اصطباري وأحلامي الحسانُ ذوت
ولاهبُ الشّوق بي ما انفكّ متّقدا
بذلت من أجلها روحي وما ملكت
كفّي , ولم أدّخر شيئاً يليقُ فدا
درتُ المغاربَ تتلوها مشارقُها
علّي أصادف حظّاً عاثراً شردا
ما أبت إلاّ بغصّاتٍ تعذّبني
لم تُبق في عضدي صبراً ولا جَلَدا
و لا أذوقُ الكرى إلاّ كمختلسٍ
يُهيجُه الطّيفُ إمّا في الخيالِ بدا
يعودني في أقاصي الأرض من شغفٍ
ملوّحاً : كبداً ملتاعةً و يدا
مناجياً مقلةً ممّا بها هَمَلت
هلاّ رقدتِ قليلاً مثلَ مَن رقدا
كفاكِ ! لم تبق من دمع ولا أرَق
أم تشْتكينَ الجَوى والسّهد والرّمدا
وليس أجملَ من بيتٍ أردّده
" طال انتظاري وصبري في الهوى نفدا"
أحيا على الوعد أيّامي وأقطعُها
" منذا يذكّر محبوبي بما وعدا"
* * * *
كم مرّة قد أتيتُ الحيّ ملتمساً
عوناً فلم ألق ممّن أبتغي أحدا
وهل أرجّي سوى الرحمن يسعفني
فغيْرَه لا أرى لي في الورى سندا
يحنو بجمعِ شتيتِ الشملِ بعد نوىً
ليرشفَ الظامئُ المحمومُ قطرَ ندى
و يطلقُ البلبلُ الألحانَ منتشياً
ويَعْمُرُ البشْرُ قلباً قد علاه صدا
وهل أحبُّ على من ضاعَ خاتمُهُ
من أن يراه بُعيد اليأسِ قد وُجدا
إن كان يوميَ قد ولّى بلا أملٍ
سيخلقُ اللهُ ما لا تعلمون غدا

ما هي نصيحتك للشعراء الشباب ؟

أن يهتموا بلغتهم وذلك بتعلم كل العلوم اللازمة لبنائها ، كعلوم النحو والصرف وفقه اللغة ، وعلوم العروض وأوزان الشعر والقافية ، وعلوم البلاغة ، وعلم الإملاء ، وأن يقرأ الواحد منهم لشعراء كبار ليستقيم لسانه وتشحذ قريحته .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جئت إلى اليمن مدرسا للغة العربية في معهد المعلمين بتعز وشاركت في احتفالات الوحدة بقصائد كثيرة وكتبت الشعر الحميني

عملية النقد الأدبي الإيجابي، هي عملية إبراز مافي النص من قيم وأفكار وجمال وصور فنية، وتوجيه الضوء على جوانب خفية في النص.

من يبحثون عن الشهرة الرخيصة والإنتشار السهل سرعان ما يكشفون، ويتساقطون كأوراق الخريف ولا يبقى في الساحة إلا المبدعون الحقيقيون.



أنصح الشعراء الشباب بأن يهتموا بلغتهم بتعلم كل العلوم اللازمة لبنائها، وأن يقرأ الواحد منهم للشعراء الكبار ليستقيم لسانه وتشحذ قريحته.

السيرة الذاتية:

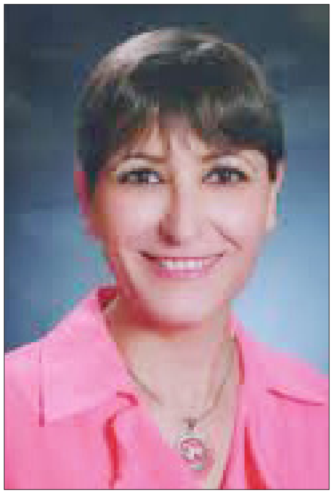
1عطاالله محمّد يوسف أبو زيّاد (العيزريّ ألمقدسي)
2 - تاريخ الميلاد : 1942\1\5 م في قرية العيزرية \ قضاء القدس
3 - المؤهل العلمي : شهادة ألمترك الأردنية 1959م من المدرسة الرشيدية الثانوية في القدس ، وشهادة الليسانس في الآداب \ قسم اللغة العربية 1971م من جامعة بيروت العربية في لبنان .
4 - العمل : في وزارة التربية والتعليم الأردنية : من 1963 – 1988م تخللتها إعارة إلى المملكة المغربية من 1975 – 1978م في مدينة كولميمة وإعارة أخرى إلى سلطنة عُمان من 1982 – 1987م في منطقة العاصمة.
5 - العمل بعد التقاعد : متعاقدا للتدريس في الجمهورية اليمنية من-1989 1992م في معهد المعلمين بتعز ، وفي الجماهيرية الليبية من 1992 – 1997م في معاهد المعلمين والمعلمات في الجبل الغربي \ جادو وشكشوك .ثم انقطعت عن العمل في مجال التدريس نهائيا .
6 - نشاطات أدبية عامة : شاركت في تأسيس (نادي أسرة القلم) عام 1974 في مدينة الزرقاء مع مجموعة من محبي الأدب كسميح الشريف ومحمد سمحان وآخرين ، ثم كنت أحد أعضاء الهيئة التأسيسية (لاتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين) مع مجموعة من أدباء الأردن عام 1987 وما أزال عضوا فيه .
7 - إصدارات أدبية : ديوان شعر بعنوان (أنتِ والدنيّا عليّا) عام 1988م وديوان شعر (الصبر النافد) عام 2001م بدعم من اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين ، والأعمال الشعرية الكاملة عام 2002م بدعم من وزارة الثقافة الأردنية وأمانة عمّان . وديوان (الصبر النافد) عام 2002م بدعم من إتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين ، وديوان شعر شعبي (صلي المحاميس) على نفقة < الزرقاء مدينة للثقافة الأردنية) عام 2010م ، و(ديوان الطيور المهاجرة).

قراءة تذوقية في أعمال التشكيلية الأردنية العالمية مها محيسن

كان التقاؤنا في فضاء اللّه الواسع . أغوتني فلم أتمنّع أو أمانع. فمَن يملك نفسَه حين يُواجَه بمثل هذا الفيض الجمالي الذي يتفلّت و يتسامى على الأخيلة ، فيكون فوق وثبات الخيال؟.
عليه فلا تثريب عليّ أو عليها ، فللحب طلاسم تفكّكها قلوب المحبين، و للّه في خلقه شئون!.



طلال دفْع اللّه - السودان


مها محيسن

أغوتني ـ كنت أقول- مها محيسن ؛ و أدخلتني عوالمَها كأنها تمسك روحي بخيوطٍ عذبةٍ غير مرئية.. أغوتني بهذا الشيء جميل الغموض الذي تحمله لوحاتها ؛ اللوحات التي تعطي تفاسيرَ متفلِّتة و مخادعة ، بينما هي في الوقت نفسه كريمة اليقينية .. فاللون عندها هو اللون و ليسَه؛ الخط هو الخط، لكنه يتحرك بين إحداثيات غرائبية الأبعاد، حيث يتشاكل عندها الأفقيُّ بالرأسي و يتماهيان في توازٍ. اللون يعطيك للخط شروحاً، و الخط ينسى نفسه و فطرته حين يسامره اللون، دون أن يساوره أدنى شك في حلولية كلٍّ في كل. فكما أن للخط لغته و للون لغته، فإن شيئاً هجيناً ينشأ بينهما دون رابط مرئي هو شئ خِلاسي و غامض، مثل إختباء الفاعل في المبني للمجهول.

طافت بى ألوانها عوالمَ شديدة الخطر، و كذا خطوطها .. خطر ذوبان المحب في ذات المحبوب، رغم يقينه أنهما مختلفان كالمفرد المثنى في صيغة الجمع.

ليس في الأمر عجب.

فالمرأة إنس و الرجل إنس و المثنى في صيغة الجمع ـ مفرد : «إنسان»! كالموجة بين سهلٍ و سفح ، تراها إثنتين و هي واحد ، و تشهد أنها واحد و هي إثنتان!.

أتراني كل ما أوضحت غمضت .. حال النِّفَّري يقول «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

يا للرؤيا التي يعطيكها خط و لون مها محيسن !.

أحببتها و أحبتني. أحببتُ فيها ذلك البهاء؛ و أحبَّت هي شهيق الدهشة الذي يخرج من حباب عينيَّ ؛ كطفلةٍ ترى نفسها ،و للمرة الأولى، تنعكس من على صفحة مرآة، فاللون عندها لغةٌ لها لغتها .. و للخط عندها أطيافٌ.

عندها حمدتُ لهذه المشيمة التي تتأمشج في فضاء الله الواسع، فتكاد تجعل نسيجك متناغم الخلايا مع الآخر و أنت لا تعرفه و لم تره ، لأنك ببساطةٍ شديدة و غير معقدة ، لم تلتقيه أصلاً. هذه المشيمة المسماة فيسبوك و مثيلاتها، إستوجبت منا الشكرَ و العرفان تعريفنا بها بـ مها محيسن ـ لأنها مبدعةٌ حقيقية تعمل على جعل الكوكب الأرضي وطناً واحداً للكل في هذا الكون اللامتناهي ، فتصيِّرُ الجنسيةَ إنساناً. تعلمت منها، من هذه اللوحات أن كوكبنا الأرضي يمكن أن يكون مكاناً ملائماً، و جديراً بالعيش فوقه. كما تعلمت منها أن الأحلام يمكن أن تُرى من خلال الرؤيا، و أن الحواسَ بعد الحاسة السادسة، حواسٌ لانهائية.

بهذا الغموض الواضح في لوحاتها، الذي يعطيك يقينية كريمة بأن ثمةَ حيواتَ أخرى تُحَسُّ و لا تُلمس؛ و أن الواقع و الحلم شيء واحد إذا أجدنا التحديق المتأمِّل.

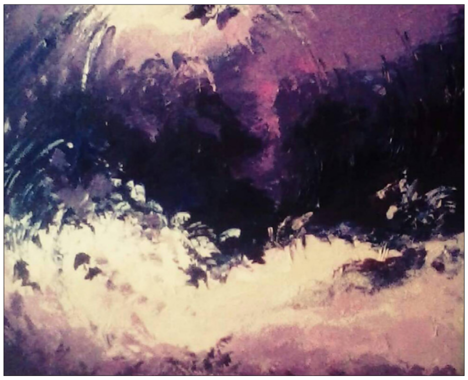
بهذا الغموض إتضحت أمامي الرؤية أكثر، و أشعلت فيَّ جذوة الشك في ماهية أي العوالم نحيا الآن .. فتحت أمامي آفاق الإختيار بكرمٍ جعل الإختيارَ أمراً صعباً. فالإختيار تهتز عبارته فتمثّلتُ قولةَ محمد بن عبدالجبار النِّفَّري: كل ما اتسعت الرؤيا .. ضاقت العبارة.

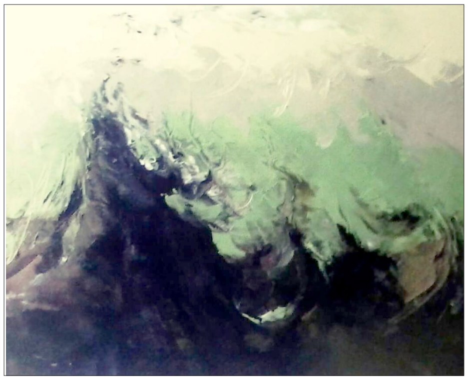
لا أدري لِمَ هذا الإستطراد المتعمَّد، و أنا هنا فقط لأحييها بما يتعين أن يُحيّا به المبدعون الحقيقيون أنَّى وُجِدوا:

سيدي الفنانُ
فوقَ الريحِ موّالٌ خُرافيُّ الأصاله
أيها الفنانُ
هَبْ للكونِ تفسيراً و معنى
. يسلخُ العالَمَ من جلد الضحاله











ضجيج الأماكن

حنان الدليمي_ العراق

لَكَم حاولتُ أن أنساكَ لكنْ
وجدتكَ في رؤى الاحداقِ ساكنْ
يضجُ بداخلي بركان شوقٍ
كما ضجتْ بذكراكَ الأماكنْ
فأكظم حسرتي وأدس سرّي
بأرضٍ عانقتْ حزن المدافنْ
يُسبحُ خافقي الملهوف وجدًا
إلى المولى وترتعدُ السواكنْ
سجدتُ لهُ ويملؤني يقينٌ
بحبكَ كانهمار الغيث مازنْ
جُبلتُ محبة والقلب يهفو
إلى لُقياكَ مرتحلٌ وظاعنْ
عسى أن يجمعَ الرحمن روحي
بروحكَ يا فراتي المواطنْ
وننسجُ من بهاء الحرف بوحًا
حقيقي السرائر والمكامنْ
فما كُتبت قصائدنا جُزافًا
ولكنا غرسناها جنائنْ
تَجلت في معانيها بحورٌ
من الاشعارِ نبعٌ غير آسنْ
عراقي الشهامة لايُجارى
ولا يُلقي الكلام على العواهن
فظاهر خُلقهِ سمحٌ كريمٌ
وكل الخير ماتخفي البواطنْ


لوحة للفنان/ نبيل الصنعاني

متاع الليل



عبد اللّه مقبل _ اليمن

أيهـا الليـلُ هـل لهمّـي انْطفـاءُ ؟
هـل لقلبـيْ العطشـان عنـدَكَ مـاءُ ؟

هل لحُلْمِيْ والجُوعُ ينهشُ فيهِ
نَهْشَ وَحْشٍ مشـاربٌ وغـذاءُ ؟

أيُّ أرضٍ تُقِـلُ عَجْـزِيْ وفَقْـري ؟
تـاهَ خَطْـوِيْ .. مـا عانَقتْـهُ سـماءُ

من رمى الرملَ في عيونِ أَمَامِيْ ؟
فرمـى بِـيْ إلـى الـوراءِ وراءُ
* * *

حِيْـنَ تَبكيـنَ يـا سَـعيدةُ أَشْـدُو
وأغنـي والشـدوُ فيـكِ بـكاءُ

أَوَشَـى بالجمـالِ فيـكِ جمـالٌ ؟
أم هـو القبـحُ لجـةٌ سـوداءُ ؟

ويـحَ مـن دنَّـسَ الجمـالَ وأذوى
زهـر َخديـكِ أنـتِ يـا عـذراءُ
* * *

هـا أنـا يـا صنعـاءُ للبـابِ أسـعى
و(علـى بـابِ اللهِ)(1) .. يـا صنعـاءُ

مـن سـوادِ الزمـانِ جئـتُ أُغنّـي
أبيضَ الصوتِ .. جئتُ كيفَ أشاءُ

مـن زمـانٍ تمخَّـضَ الـداءُ فِيـهِ
عـن وبـاءٍ .. وأيـنَ منـهُ الشـفاءُ ؟

كلُّ صـوتٍ للحـقّ يُـوْأَدُ طفـلاً
حيـنَ تثغـو سياسـةٌ حمقـاءُ

ويمـوتُ الـوردُ الجميـلُ حزينـاً
حينمـا لا يَحْبُـوْهُ مِنَّـا احْتفـاءُ
* * *

يـا زمانـاً خـانَ الكـرامَ وأخنـى
وقضـى تحـتَ جَـوْرِهِ الأوفيـاءُ

كيـفَ أنْشَـبْتَ فـيْ الْحكيمـةِ ظُفْـراً
وتَعـرَّى فـي صَفْتَيْـكَ الحيـاءُ ؟
* * *

كلُّ مـدحٍ إن لـم يكـنْ فيـكَ يُتلـى
مـا لـهُ عنـدي يـا بـلاديْ اشْـتهاءُ

كلُّ شـعرٍ إن لـم يكـنْ منـكِ يُوحـي
ليـسَ إلَّا حماقـةٌ وغبـاءُ

أيهـا الليـلُ .. ذا مَتاعُـكَ وارْحـلْ
الأسـى والأوجـاعُ والأدواءُ

مُهجتـي حُبلـى بالهمـومِ وقلبـي
لـم يلـدْ بَعْـدُ .. والدُّنـا زوراءُ

يضحـكُ الحـزْنُ والدمـاءُ تُغنّـي
وعلـى الأرضِ تَرقُـصُ الأشـلاءُ

هـل تبقّـى للآدميـةِ قلـبٌ
نابـضٌ حُبـاً أو يـدٌ بيضـاءُ ؟؟

(1) باللهجة الشعبية اليمنية ، أي : " توكلت على الله " .

جذور ثقافية "سيرة ذاتية"



يحيى محمد سمونة_حلب _سورية

في مطلع القرن الحالي كان المشهد الثقافي في الساحة العربية يثير في النفس الشفقة للذي سيؤول إليه وضع هذه الأمة!

هذا ما انتهى إليه تفكيري بعد أن تبلورت عندي معالم الفكر و استوى عندي الفهم و بدات أنظر إلى الأمور بوعي و جدية و بدأت أغوص مبحرا فيما وراء الكلمات و المفاهيم و تجليات الأحداث و مفرداتها و العوامل المسببة لها و الكامنة وراءها، لقد بات يتملكني الشعور بأن ما يتم طرحه في ساحة الثقافة العربية لا يعدو أن يكون ما بين غثاء و ثغاء و بضعة من سموم لا يفطن لها إلا من كان ثاقب الرؤية و النظر، و كان يعرف أبعاد اللعبة و أوراقها، و كان يحفظ دهاليز السياسة و مكرها و خفاياها.

لقد كان من المفترض لأي طرح ثقافي سوي وسليم أن يثقف الإنسان و يهذبه و يسوي سلوكه و ينمي أحاسيسه و مشاعره و قيم الخير و الجمال و الطهر فيه ـ قلت: أليس ذاك هو مفهوم الثقافة في لغة العرب؟ حيث سويت النبال و ثقفتها بمعنى أنني لم أدع فيها نتوءا و لا اعوجاجا ـ

لكن المشهد الثقافي في الساحة العربية في نهايات القرن العشرين و بدايات القرن الحالي كان يوحي بغير هذا!! حيث لم تعد الثقافة تثقف الفرد العربي و لا تهذبه و لا تقوم [بتشديد الواو] اعوجاجه !! بل بدا الطرح الثقافي آنذاك يبعث في نفس الفرد العربي قيم الرذيلة و الفساد و يذكي فيه عوامل الإنحراف و السقوط ! و يسوقه سوقا كي يكون [أي الفرد العربي] مجرما بحق نفسه و بحق مجتمعه!

لست أدري من أين أبدأ معكم الحديث أيها الأحبة عن المشهد الثقافي المعاصر و انحطاطه ! فهل أبدأ معكم من العلم ؟ أم من المعرفة ؟ أم من الفكر الأخرق ؟

لكنني بداية أقول و أنا كشاهد على ما تم طرحه في ساحتنا الثقافية في الفترة[1967 - 2017] عبر جميع وسائل الإعلام و وسائط التواصل الاجتماعي، أن سلوك الفرد العربي و طرق إنشائه لعلاقاته كافة خلال تلك الفترة إنما قامت وفق ثقافة موتورة و فلسفة مريضة و لعل أكبر دليل على ذلك هو ما وصل إليه حال العرب اليوم! ذلك باعتبار أن الأس و الأصل في صحة السلوك من عدم صحته إنما هو جذور الفرد الثقافية، فمن انطلق في إنشاء علاقاته من ثقافة سوية فحتما سيكون السلوك صحيحا سويا بلا خلاف و العكس يكون صحيحا بلا خلاف، لكن ثمة من استلم طلائع الثقافة في هذه الأمة و بدأ يسوقها حيث شاء و كيف شاء و أنى شاء!

الجريمة واللغة

اللغة : هي جسر العبور من وإلى النفس وهي الضابط اللفظي الكامن في مفردات التشريع سواء الالهي أو الإنساني المستمد من روح التشريع العقائدي لاي طائفة من الناس ..



نجيب الشميري _ اليمن

والمبنى اللفظي للقانون هدفه الاصالة اللغوية بحثا عن سلامة المبنى والمعنى وعدم التأويل المفسد لروح القانون، وهي نظره واجبه من ناحية المحافظة على سلامة اللغة وكذلك المحافظة على النص .

كل ذلك في المستوى العمودي للهيئات والمؤسسات ذات العلاقة ،إلا أن المستوى الأفقي درجت فيه ألفاظ عامية يتداولها مستوى الجهل العقلي والنقلي بعلم أو بدون علم .كل ذلك بعيدا عن النص المحجوب بعادات مفروضة تمنع التنفيذ المستمر من قبل القائمين عليه

أدى ذلك الى تفشي ألفاظ بديلة عن الالفاظ اللغوية سمح بتداولها اللامسؤليةالمفرطة من الضابط للقانون الممثل بعدم التنفيذ. وسمح بها كذلك الجهل القادم من رواد المسخ اللغوي الغير مدرك من الجميع هذه الالفاظ العامية قللت من مدى التناسق اللفظي والقانوني والارتباط بالآخر وبالتالي قللت من قيمة الجريمة في الشعور الانساني النفسي ومع تراجع مذهل في مستوى العلم بالقانون والالمام باللفظ أصبحت الجريمة مجرد أفعال تتبعها إبتسامة الشجاع الغبي والسخرية المطلقة بالعقوبة المجمده من قبل السلطة العليا أو المتوسطة أو حتى الدنيا على المستوى الأسري.

فبساطة اللفظ العامي الدارج الغير موجود في النص التشريعي أدى الى إبعاد النص عن الضمير وعن الردع .

مجمل ذلك كله أن العبث اللغوي أدى الى تفشي الجريمة بمسميات بعيده عن لفظ النص التشريعي أو القانوني .

الزَّهْرةُ البِيضَاء



د. فهد العذري

دَعِ الحَسْرَةْ
إذَا غَابَتْ مَلامِحُ هَذهِ الأَوطَان
فِيْ تَابُوتِ مَنْ سَارُوا عَلَى الطُرقَاتِ
كَالطَاعُونْ فَغَابَتْ بَهْجَةُ الأَطْفَالِ عَنْ أَحْضَانِ
شَارِعِنَا وصَارَ
الدَرْبُ أَلْغَامَاًوأَشْبَاحَاً
ولَا يَأْوِيْ سِوَاهُ القَاتِلُ المَلْعُونْ
فَإِنَّ حُوصَرَتْ
أَوْ شُرِدَتْ أَوْ
عُذِبَتْ فَلَنْ
يَمْحُو دُخَانُ القَمْعِ نُورَ الشَّمْسِ فِيْ أَرْجَاءِ
شَارِعِنَا وَلَنْ يُثْنِيْ أرِيجَ "مَشَاقِرِ" الجَدَّاتِ
مِنْ تَعْطِيرِ مَنْزِلنَا ومِنْ تَضْمِيدِ جُرْحِ الكَاذِي
المَطْعُونْ
فَفِيْ هَذَا الثَرَى وطَنِيْ دَعِ التَفْكِيرَ إِنْ رَسَمَتْ
يَدُ الغَوغَاءِ أَقْدَارِيْ بَلا أَدَبِ وَخَاطَتْ نَزْوَةُ
الجُهَلاءِ أَكْفَانِيْ بَلَا طَلَبِ وداس
القُبْحُ أَشْيَائِيْ بِلا سَبَبِ
سَأَرْمِيْ كُلَّ أَشْيَائِيْ ولَنْ أَخْتَارَ يَا زَمَنِيْ سِوَى
كَفَنِيْ
دَعِ الأَحْزانَ إِنْ سَارَتْ قَوافِلُ عَارِهِمْ بَغْيَاً
عَلَى جَسَدِيْ فَمَا لِلبَغِيْ زَوْبَعَةٌ بِغَيِرِ قَوافِلِ
الوَثَنِ فَفِيْ
حِجْرِيْ رَضِيعُ الزَّهْرَةِ البِيضَاءِ يُسْقَى مِنْ نَدَى
عَرّقِيْ
وأَلْثمُهُ ويَلْثُمُنِيْ



لوحة للفنانة/ أم مروة محمد

مسرح الأحزان ..

عصمت محمد عبدالّله - اليمن

محبكَ في آفاقه الشوق يجرفُهْ
ويرميه لايبقي عليهِ تلهُفُهْ

تطول بناالأشواق والبعد سيدٌ
وقلبكَ مجنونٌ إذا ملّ يقذفُهْ

أناديكَ في ليلٍ يزيدُ صبابتي
ويسترُ صوتي بين صمتي ويكشفُهْ

جزتك الجوازي كيف خنتَ محبتي !!
وصار فؤادي للنوى اليوم يخطفُهْ

ويعرفني إن ظلّ يوماً طريقهُ
إليّ وإن طال الفراق ،وأعرفُهْ

فبالأمس كنا كالربيع تألقاً
كقطرة حلمٍ من لمى الشهد نرشفُهْ

على مسرح الأحزان تلتاع آهتي
ويشكو فؤادي من كلامك زخرفُهْ

تقولُ وتخفي في خفاياكَ غايةً
وتقتلني حباً وأنت تزيفُهْ

شكوتُ لقاضي الحب منك فزادني
على حيرتي سيلاً من الدمع أذرفُهْ

فياجبروت الحب قد شاخ خافقي
ولذتُ بهذاالصمت مَن منك منصفُهْ

ألايازمان النأي ارحل فإنني
عذاب الهوى ياقلب ماسطعتُ أوصفُهْ

(ومهما تناءينا فحتماً سنلتقي
كيعقوب وافاهُ من البعد يوسفُهْ)

نوستالجيا مع عبد الله الطيب

أول ما عرفت اسم العلامة السوداني الراحل عبد الله الطيب المجذوب كان في طفولتي من خلال تطفلي على مكتبة والدي الشاعر البحاثة التربوي الراحل محمد عبده غانم الذي غادر دنيانا الفانية في أغسطس ١٩٩٤م، و كانت تلك المكتبة غنية بالكتب التي محورها اليمن بالعربية و الإنجليزية و هناك عدد محدود من الكتب الفرنسية إذ كان الوالد قد بدأ يدرس الفرنسية و هو في عمر متقدم .

د. نزار محمد عبده غانم





وقد لاحظت أن كثيراً من هذه الكتب قد أصبح مفقوداً في المكتبات اليمنية ربما بسبب التغييب السياسي لها ،ففي تلك المكتبة استوقفني كتاب لأديب لبناني أذكر أن اسمه أحمد سعد.....،تناول فيه مجموعة شعراء من السودان ،و في الحيز المخصص لعبد الله الطيب شاعرا بدا لي أن الكاتب يأخذ على عبد الله الطيب بعضاً من مضامين شعره التي ينقل عنها أن فيها توبيخاً لأهله السودانيين فيعلق أحمد سعد بقوله : (ما هكذا يكون عبيد الله الطيبون !) ..

كيف سمعت بعبد الله الطيب؟

ولأن العبارة كانت صارخة فقد وقرت في ذاكرتي و عبرها عرفت فيما بعد شيئاً من تجاذبات و تقاطعات المشهد الأدبي السوداني و الذي أسهم في صناعته في الخمسينيات الأديب الفلسطيني الراحل دكتور إحسان عباس. و في نفس تلك المكتبة اطلعت على إشارة إلى والدي في كتاب من تأليف عبد الله الطيب هو (المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها) و هو مطبوع عام 1955م بالقاهرة . ففي ذلك الكتاب كانت الإشارة إلى والدي من خلال إفادته للمؤلف أن بعض أشعار العرب ترد على شاكلة و وزن يرد في الشعر (الحميني) اليمني و أظن أن النموذج كان (وا مغرد بوادي الدور من فوق الأغصان). و في مكان آخر من المكتبة وجدت دواوين لعبد الله الطيب كتب مقدمة أحدها الدكتور طه حسين ،و في ديوان له بعنوان (بانات راما) الصادر بالخرطوم عام 1970 قصيدة بعنوان (وادي النيل البعيد) فيها إشارة إلى مدينة عدن و زيارة قام بها الشاعر لها عبر البحر كما كان السفر في الخمسينيات و زار فيها والدي في منزلنا و تعرف على خالي الشاعر المسرحي الصحافي الراحل علي لقمان ،يقول فيها :-

ألا إن وادي النيل منك بعيد فهل أنت لما أن نأيت سعيد
و في (عدن) دار الأديب(ابن غانم) و حيث وراء البحر عاش هنود
ركبت إليها زورقا و سباحة و عطلة صيف و الطريق كئود

و منذ ذلك الحين رسمت في مخيلتي صورة للأستاذ عبد الله الطيب وقفت عند ذلك و أحسست وجدانياً أن وداً واحتراماً عميقاً يقوم بينه و بين والدي .

و حينما أرادت لي الأيام الاستقرار برهة من الزمان في مدرسة داخلية في مدينة عالية بلبنان في النصف الأول من سبعينيات القرن العشرين ،حيث زاملت الصديق فيصل أمين أبو رأس الذي هو اليوم سفير بلادنا في بيروت ،كان والدي يحضر إلى لبنان من جيبوتي لزيارتي و للعلاج الجراحي أيضا من ورم أصابه منذ قبل ذلك الحين في المثانة و لكنه صمد له و لم يجعله يضع حداً لإنتاجه الفكري أو عطائه الأكاديمي الذي استمر طويلا بعد ذلك.

و في عام 1974م وصلت دعوة إلى الوالد من عبد الله الطيب الذي كان حينئذ مديراً لجامعة الخرطوم ليزور السودان و يبقى فيه عاما كأستاذ زائر بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الخرطوم ،و قد قبلها والدي لا سيما أنه لم يجد ذاته في تجارة بيع الساعات (سيكو) في جيبوتي و إن كانت المرحلة الجيبوتية في شعره الفصيح و الحميني غنية و قد رفدت للأمانة مطربي جيبوتي من أصل يمني بنصوص ما زالت تعيش في وجدانهم كما لاحظ الفقيد المناضل محمد عبد الواسع حميد سفير بلادنا في جيبوتي في الثمانينيات.و كما لاحظ الصحافي اليمني بصحيفة (الجمهورية) عبد المغني القرشي في التسعينيات.

مع عبد الله الطيب في ملتقى النيلين :-

أما حينما قدر لي أن أعيش في السودان الشقيق و الحبيب عشرة أعوام كرة واحدة ما بين 1974م و 1984م فقد توثقت صلتي بعبد الله الطيب حتى أنه يذكرني في بعض أشعاره . و في الفترة الأولى من ذلك الزمان كنت مرافقا لوالدي و والدتي في مدينة الخرطوم حيث درست المرحلة الثانوية ،ثم حينما تمكن المرحوم الشاعر و المناضل عبد الله حمران و بعده الدكتور عبد الكريم الارياني من إقناع والدي بالتحول للعمل في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صنعاء عام 1977م ،آثرت أن أبقى في السودان لأدرس الطب،و قد أحسن عبد الله الطيب رحمه الله وفادتنا في الخرطوم طوال فترة إقامتنا هناك و لعل شعر الوالد يساعدني في تذكر تلك الصلة الحميمة فذات يوم بمناسبة حصول عبد الله الطيب على درجة الأستاذية في جامعة الخرطوم دعانا عبد الله الطيب إلى سهرة في ليل رأس السنة الميلادية نستقبل فيها فجر يوم الأول من يناير عيد استقلال السودان و صادف أن تلك الليلة كانت أيضا ليلة عيد الأضحى المبارك . و أذكر أنها كانت بمنزل زميلهما الدكتور محمد علي الريح هاشم ،و كان أن كتب الوالد قصيدة بعنوان (الأعياد الثلاثة) بتاريخ 31 ديسمبر 1976م جاء فيها :-

يا نديمي بالمدامة جودا أنجز الفجر وعده أن يعودا

....

بين قوم قد أدركوا قيمة الساعي إلى الخير همة و صمودا
كرموه و ليس يدري مقام الفضل إلا الكريم رأياً و جودا
و إذا الطيب المبجل عبد الله يزداد في المعالي صعودا
و ينادى به على الملأ الأستاذ علما ما أن يطيق حدودا
كم قضى في السنين أيامه بحثا و كم أرهق الليالي جهودا
في بيان أكرم به من بيان أمتع الكل سيدا و مسودا
دام للعلم كي يدوم به العلم فما يستطيع إلا خلودا
يا نديمي إنها ليلة العيد بها نستضيف عاما جديدا
فلنكرمه بالقيام إلى الفجر و نستقبل الضياء الوليدا

وكان في الليلة حضور الشاعر السوداني المرح محمد الواثق صاحب ديوان (أمدرمان تحتضر) ،و قد دأب هذا الشاعر على هجاء بعض المدن السودانية مثل هجائه لمدينة (كسلا) و الطريف أن ينبري لمقارعته شعراً فيما بعد شاعر يمني عاش في السودان هو الدكتور محمد صالح الريمي أحد الأكاديميين البارزين في جامعة تعز اليوم ،بل يخبرني الأخ الريمي أن محمد الواثق كان الممتحن الخارجي عند حصوله على الدكتوراه من قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم عن موضوع (محمد عبده غانم حياته و شعره) و التي أشرف عليها بروفسور عز الدين الأمين و هو ممن زاملوا الوالد في فترة عمله بالجامعة بالسودان فتأمل أريحية السودانيين . و أذكر أن الدكتور الريمي قال لي أن د. عبد العزيز المقالح هنأه على اختيار الوالد كموضوع لدراسته.

و أذكر سهرة أخرى دعانا فيها عبد الله الطيب إلى حضور حفل زواج الممثلة المسرحية ثم السينمائية السودانية تحية زروق بمنزله برئاسة الجامعة ،و كانت قد اقترنت بالدكتور (باتريس) الفرنسي الذي يدرس اللغة الفرنسية بكلية الآداب بجامعة الخرطوم . و خلال تلك السهرة كان عبد الله الطيب يتحدث عن تمثل شكسبير في شعره للمعاني التي انفرد المتنبي بذكرها في الشعر العربي و كأنه يشير إلى احتمال تأثر شاعر الانجليز الأول بشاعر العربية الأول ،و لكن أحد الضيوف الأعاجم سأله : " و من يكون المتنبي ؟" ،فأجابه عبد الله الطيب ببلاغة انجليزية :"إذا كنت لا تعرف من هو المتنبي فI am afraid I can not help you "

و ذات يوم قرأت لعبد الله الطيب كتابه : " مع أبي الطيب " و هو كتاب ممتع تدرك من خلاله لماذا ملأ المتنبي الدنيا و شغل الناس كما يقال ،و في الكتاب يشير عبد الله الطيب إلى دور سوداني هام ساعد المتنبي على الفرار من قبضة كافور و هو الناقة (البجاوية) التي ذكرها المتنبي في قصيدته و البجة قوم يقيمون في شرق السودان :-

ألا كل ماشية الخيزلى
و فيها يفضل هذه الناقة على المرأة التي تتمشى بدلال وبطء

و ذات يوم كان إجازة مدرسية دعانا عبد الله الطيب إلى رحلة إلى منطقة (بتري) على الضفة الغربية للنيل الأزرق في ضاحية من ضواحي الخرطوم و كانت له في تلك المنطقة مزرعة مطلة على النيل . و رحت أتمشى فيها مع عبد الله الطيب فأراني ما يظنه أثرا لثعبان كبير و كنت و ما زلت أخشى الثعابين و سيرتهم . و كان حضورا معنا في تلك الرحلة صديق حميم لعبد الله الطيب هو الأستاذ في الهندسة دكتور دفع الله الترابي و هو كما قد يخمن القارئ فعلا شقيق السياسي السوداني دكتور حسن الترابي،و كانت بمعيته زوجته الأديبة السودانية الراحلة دكتورة زكية عوض ساتي . و كان حضورا أيضا أسرة فرنسية صاحبها دكتور برنارد ميليه أستاذ الفرنسية بالجامعة ،و قد دفع منظر النيل الساحر ابنتيه على السباحة فيه ،فما لبثت و أنا الوحيد في عمريهما أن لحقت بهما بالسباحة في النيل الأزرق الممتلئ ،و كان عبد الله الطيب في تلك الفترة قد أخذ يجيد اللغة الفرنسية بل أخذ يقول بطرافة : (أجيد الانجليزية و الفرنسية و بعض العربية)، و أظنه كان يقصد بهذا أن اللغة العربية من الصعب جدا أن يدعي أحد أنه قد أحاط بها و بغرائبها. فصاح فينا بالفرنسية بينما كنا نسبح : (Attension a la crocodile!) . و كان السودانيون فعلا يتحدثون عن تماسيح النيل لا سيما النيل الأزرق ،فظننا أن عبد الله الطيب قد شاهد تمساحاً يتجه إلينا فسارعنا بالخروج إلى الشاطئ و لكني تعثرت بسبب دوامة أمسكت بي بقوة و كادت لا تجدي معها عضلات فتى في السادسة عشرة من عمره ،و أخيراً تمكنت من الوصول إلى الشاطئ دون أن أحدث الجمع بالمحنة التي مرت بي . و أتذكر هاهنا أبياتا يصف فيها الشاعر عبد العزيز المقالح تجربة مشابهة بعض الشيء في السودان بتاريخ نوفمبر 1959م من قصيدة بعنوان (عند ملتقى النيلين) :-

هنا اقترن النيلان فالأفق اخضر و ماؤهما في النهر أشقر اسمر
و كنت أرى (توتي) أمامي يحفها من الأخضر الريان فجر مصور
و لولا أحاديث التماسيح كان لي على الشط نوم ناعم متحرر

و خلال فترة إقامتنا بالخرطوم داهم المرض والدي مرة أخرى فكان أن قرر أن تجرى له العملية المطلوبة في السودان في مستشفى (سوبا) الجامعي ،و كان أهم جراح للمسالك البولية يومئذ النطاس عمر بليل صاحب كتاب (حياتان) و هو كتاب يصف فيه بليل ما عاشه من تجربة هي زراعة كلية من شقيقه له في زمن كانت فيه زراعة الكلى في بداياتها. و قد كتب فيه والدي يقول بتاريخ 15 يناير 1977م في قصيدة بعنوان (نزيل سوبا):-

و في الخمس و الستين من يوم ميلادي و قد نال مني كرها الرائح الغادي
نزلت ب(سوبا) مستعينا بطبها على ألم قد أرهق الظهر جلاد

....

فأضحى نطاسي المسالك كلما ألم بها ضر أتاها لإنجاد
فأنقذ مرضاها من الشر و الأذى فما منهم إلا بشكر له شادي
فيا (عمر) الخيرات لا زلت تجتبي ثمار مساعيك الكريمة في الوادي

و كذا جاءتنا أبيات من عبد الله الطيب تهنئ بسلامة العملية التي أجراها هذا الجراح لوالدي من جزائر سيشيل التي ذهب إليهاعبد الله الطيب في إجازة فكتب في يناير 1977م يقول:-

أخا النفر اليمانيين انه القريض به نشدو إليك مجودا
نطول به فوق الطوال و نعتلي على كل قرن حيثما كان أرفدا
لقد سرني لما (بليل) بكشفه تأكد أن لا شيء يخشى و أكدا
فدم في هناء لا يراع و صحة و وقيت أحداث الليالي و تفتدى
و لا تعفون دار بفرضة أبين بها سوف تلقى مثلما كنت سيدا

و خلال وجودنا في الخرطوم قامت مطبعة جامعة الخرطوم بطباعة مسرحيتين شعريتين للوالد هما (الملكة أروى) و (عامر بن عبد الوهاب) و كان إهداء المسرحيتين إلى عبد الله الطيب ،و قد كتب مقدمة لهما المسرحي السوداني د. خالد المبارك الذي هو الآن الملحق الإعلامي بسفارة السودان ببريطانيا ،كما كان القاص السوداني المرموق الطيب صالح قد أخرج مسرحية (الملكة أروى) إذاعيا من هيئة الإذاعة البريطانية بلندن.

و حتى عندما قرر والدي السفر من السودان إلى صنعاء للعمل بجامعتها ظل عبد الله الطيب في سريرته فهو يقول مودعا الخرطوم أو ملتقى النيلين كما كان يحلو له أن يناديها و القصيدة بتاريخ 27 سبتمبر 1977م بعنوان (وداع الملتقى) :-

ملتقى النيلين هل بعد التلاقي من مثيل
فلقد عشت و حولي فيك في البذل المنيل
من كريم الصحب ما طوق عنقي بالجميل
من ك(فتحي) و الفتى(الريح) في الخير الجزيل
أو (صلاح الدين) و (الواثق) و (الحبر) الجليل
أو ك(عز الدين) أو (يوسف) ذي الفضل الفضيل
و لو أنصفت ما أغفلت ذكرا لزميل
حاضرا أو غائبا عن ظاهري لا عن دخيل
سيما (الطيب عبد الله) ذي الباع الطويل

ذلك أن عبد الله الطيب كان قد ترك إدارة الجامعة و قد أوكلت إليه مهمة تأسيس جامعة جوبا في جنوب السودان ،ثم غادر السودان للعمل بجامعة فاس بالمملكة المغربية و كان الملك الحسن الثاني ممن يستعذبون دروسه الرمضانية.

و قد ظللت على صلة بعبد الله الطيب أزوره في بيته في منطقة بري كلما عاد في إجازته الصيفية من فاس إلى الخرطوم ،و قد سمعت منه أنه يعتقد أن قراءة نافع دخلت إلى السودان من اليمن ،و كان رحمة الله عليه شديد الإعجاب بمدائح الشاعر اليمني عبد الرحيم البرعي الذي تغنى له ضمن الغناء الصنعاني قصيدة (قف بالخضوع) فهذه القصائد فعلا جزء رئيس من ديوان المديح النبوي في السودان ،و قد عن لي أن أقول له : ربما كان تسمية الصوفي صاحب الزريبة بغرب السودان بعبد الرحيم البرعي تيمنا بعبد الرحيم البرعي اليمني . فرد علي : (ليه هل هناك عبد الرحيم البرعي آخر ؟) . قلت له و معي ابن أخته : نعم . قال : و فوق كل ذي علم عليم !

كذلك أذكر أنه أسمعني مطلع مرثية أثارت جدلاً سياسياً كتبها في الصوفي السوداني محمود محمد طه، يقول فيها :-

قد شجاني مصابه (محمود)

مع عبد الله الطيب في اليمن :-

و ظل عبد الله الطيب في المغرب زمنا غير قصير ،و إلى هناك وصلته دعوة كريمة من مدير جامعة صنعاء الدكتور عبد العزيز المقالح ،و كنت قد أكملت دراستي في السودان و عدت إلى صنعاء لألحق بوالدي،و هكذا تسنى لي أن ألتقي عبد الله الطيب مرة أخرى ،و أذكر أنه كان يومئذ متحمسا لنظريته الجديدة عن أن الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة المرة الأولى إنما هاجروا إلى شرق السودان الذي نعرفه الآن و قد ساق الدليل تلو الدليل على ذلك ،و كانت المحاضرة في مقر النادي السوداني بصنعاء الذي كان يومها في موقع مدرسة أروى لتعليم قيادة السيارات في بئر الشائف . و أذكر أيضا مقيلا أدبيا لعبد الله الطيب مع الدكتور عبد العزيز المقالح في استراحة مركز الدراسات و البحوث اليمني ،و قد تحدث عبد الله الطيب يومها عن أنه لم يستصغ كتابة الشعر التفعيلي رغم أنه جربه ،فقال له المرحوم الشاعر أحمد حسين المروني : (لماذا يا أستاذ ؟) ،و زادت حلاوة تلك الجلسة نكات الفقيد محمد عقلان الشيباني الكاكاوي اللون الذي قال عنه د. المقالح أنه رمز العلاقة اليمنية – السودانية ،و لولا هذا الإنسان الجميل الذي رحل مبكرا لما تعرفت على الفنان الإنسان محمد صالح شوقي .

ومرة أخرى خلال زيارة عبد الله الطيب تلك نظم الدكتور المقالح زيارة له و لزوجته جروزلدا التي اعتنقت الإسلام فيما بعد و أصبح اسمها الحاجة جوهرة ،إلى مدينة حجة ،و لان السيدة جروزلدا رسامة بالفطرة فقد رسمت مدينة حجة ،و أهدت هذه اللوحة لنا.

و من وحي هذه الزيارة كتب عبد الله الطيب قصيدة من فاس بتاريخ 9 مارس 1986م يقول فيها :-

أتاني من عبد العزيز المقالح كتاب كريم بالمودة مانحي
أرى بين أثناء السطور كأنه يلاحظني من طرف ظرف بلامح
وجدت لدى عبد العزيز طبيعة من الفضل فيها جد و هو كمازح
ولما تلقاني و رحب سرني بيسر لقاء في محياه واضح
يزينه صمت الرئيس و انه جميل بإنسان له جد صالح
وأكرم به من سيد و مدبر ومقتدر ذي حنكة و تسامح
وليس كمن يعيا بخطة وافد و لا بالذي يلفى له خد كالح
ولا بالذي لا تفتأ الحجب حوله كأن كثفت أستارها حول فاضح
ولكن جهير صارح متحمل لأعباء أمر ليس فيها براز
ولما أتت برقية من جنابه زهتني إلى صنعاء نشوة صادح
عجلت إلى صنعاء مني استجابة إليها بقلب مطمئن و فارح
صحبت إليها أسرتي و أضافني ندى في ندى منها لدى الجود فاسح
وعهدي بصنعا كرمتني و أحسنت و جادت و زادت و استحقت مدائحي
ولم ألف في أعلامها غير عالم ملم بأنباء الأمور الصحائح
وقد حفظت من منطقي و تضمنت صحائفها تلخيص متني وشارحي
و قد سرني حقا لقاء(ابن غانم) و هدك من خل إلى البر جانح
نمت منذ سني بضع و خمسين بيننا صلات وداد أصلها في القرائح
ومني له توقير شيخ عشيرة تراه أباها بين غاد و رائح
و هذا (نزار) منه يشبه شيمة تطول إلى العليا بهمة طامح
كما ل(أبي) بكر صفاء ابتسامة تشع على وزن من الحلم راجح

و أبوبكر المقصود هنا هو د. أبوبكر القربي نائب مدير جامعة صنعاء حينئذ

وفي عام 1987م اصدر عبد الله الطيب في الكويت كتابه (ذكرى صديقين) الذي تناول فيه بالإعجاب قصيدة والدي (من وحي المهرجان) و كان الوالد قد ألقاها في مهرجان حافظ و شوقي في مصر في 18 يناير 1982م .

مع عبد الله الطيب في لندن :-

ثم افترقت عن عبد الله الطيب عدة سنوات توفي خلالها والدي في 9 أغسطس 1994م ،و لم يصل الخبر فيما يبدو إلى صديقه الحميم عبد الله الطيب لذا عندما التقيت عبد الله الطيب بالصدفة في خريف ذلك العام في بريطانيا كان وقع الخبر عليه عظيما و رثى والدي بقصيدة ،نشرها فيما بعد في مجلة (مجمع اللغة العربية) بالخرطوم الذي كان رئيساً له لسنوات ، و يقول فيها :-

لقيت (نزار) ذات يوم بلندن فأسأله أن كيف خلي (محمد)
أبوه فينعاه فأحسست دمعة ترقرق لولا أنني أتجلد
على مثله يبكى صديقا و شاعرا أصيلا بديع النسج ليس يقلد
وكان أتى (بخت الرضا) و له بها بنو طلب يعنى بهم يتفقد
وكان أخا جد محبا لقومه و ذا دأب يسعى و لا يتردد
وأرسلهم في بعثة ليدربوا على طرق التدريس إذ هي معهد
وكان بها(نصر) و قد كان نائب العميد و نحو الحزم قد كان يعمد
وكان زميلا لابن غانم حقبة ببيروت إذ درس بها كان يحمد
وأنشدني من شعر صنعاء قطعة تضمنها في الجزء الأول مرشد
وفي عدن قد زرته و لداره بها كأن صرح لديها ممرد
وشاهدت حرصا منه ذلك دأبه على نهضة التعليم نعم الممهد
أبى أن يرى أبناء يعرب فوقهم بنو غيرهم و المجد بالعلم ينشد
عرفناه بالخرطوم حبرا و مثله بصنعا ألا إن ابن غانم سيد
له مسرحيات وددت لو أنها تمثل كم فيها من الفن مشهد
و أحزنني موت ابن لقمان قبله ألا انه كنز من الفكر يفقد

و بالفعل فإن علاقة والدي بالسودان قديمة إذ كان يذهب ليتفقد طلبة مستعمرة عدن في معهد (بخت الرضا) لتدريب المعلمين بالسودان و كان أول لقاء له بعبد الله الطيب هناك حوالي عام 1951م. أما نصر الذي ورد ذكره فهو التربوي نصر الحاج علي أول مدير لجامعة الخرطوم و الذي زامل والدي في الدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت و لوالدي قصيدة بعنوان (فوق السحاب) كتبت في يناير 1956م يوم استقلال السودان يذكر فيها تلك الزمالة :-

بني السودان جارهم منيع و ضيفهم المحكم في الرقاب
و كم فيهم لنا خل وفي نبيل النفس سمح كالرباب
يذكرنا بعهد قد تولى بأثواب الشباب و بالشباب
ببيروت الجميلة حين كنا رفاق العلم نداب في الطلاب
نقضي ليلنا جدا و عزما على سنن اليراعة و الكتاب
و بعض الناس قد أفنى الليالي هياما بالمدامة والكعاب

اللهم فارحم الفقيد عبد الله الطيب و الفقيد محمد عبده غانم وأبلغهما مرتبة الإحسان

أقلام عربية
الأخيـرة
رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com
العدد السابع
مايو - 2017م

شاعر ومدينة..

تونس



نرجس الجبلي_ تونس

تاريـخ تونـسَ والمـدى نـوّارُ
جُـزُرٌ جِنـانٌ والقُـرى أزْهـارُ

إنّـي وتُغْرِقُنـي الشَّـواطِئُ لا أرى
فـي الرّمـلِ إلاّ موجـةً تنهـارُ

فينُـوسُ إنّـك فـي الجمـالِ وكوكـبٌ
أو أفرديـتَ وربّمـا عَشْـتارُ

لكـنّ مرآتـي الكئيبـةَ غولـةٌ
إنْ كانَ للـرّوضِ المُزَرْكَـشِ غـارُ

يـا تونسًـا يـا صرحَ قرطـاجَ الـذي
صنَـعَ البَهـاءَ وشـاقَهُ الـزُّوّارُ

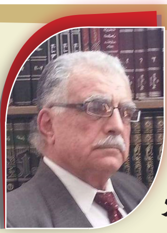
لَبّيْـكِ إنّـي فـي المسـارحِ نجْمَـةٌ
وعلـى السـواحِلِ موجَـةٌ ومَحـارُ

أفديـكِ يـا رَمْـزًا بِقُبَّـةِ مَسْـجِدٍ
هاتيـكَ روحـي للفـدا تَخْتـارُ

إنّـي لفـي الرّيـحِ العَنيفَـةِ رايَـةٌ
وعلـى مظلّـة سـائحٍ تـذكارُ



إبْحـار



الشاعر حسن منصور

عـودي لـي يـا نفسـي عـودي
غـنّي فَرَحـي، غـنّي بُؤْسـي
ألْحـانـاً تصْـدَحُ صادِقَـةً
تتـوالى فـي أحْـلى جَـرْس
ألْحـانـاً تَشْـفي أشْجـانـاً
وتُـبَـدِّ د آلامَ الـيَـأْس
وتُثـيرُ براعـمَ مـن أمـل
قد كانتْ في الماضي المَنْسي
كونـي يـا نفسـي عُـصفوراً
بالـفَـجْرِ يُبَـشِّـرُ، بالشّمس
ويُرَفْـرِفُ بالحُـبِّ الصافـي
لجمـيعِ الطّـيْرِ ولِلْغَـرْسِ
والزنْبَـقُ يَحْـضُـنُهُ شَـوْقاً
وَعُـيونُ النّرْجِسِ والـوَرْس
و يُداعِـبُها ويُوَشْوِشُهـا
بكلامٍ في أحْـلى هَـمْـس
فتُـفـيقُ الأعْـيُنُ ضاحـكةً
للنـورِ الدّافِـقِ بالأُنْـس
وتُفـيقُ الطّـيْرُ مُغَـرّدَةً
تَـتَجـاوَبُ مـعْ هـذا العُرْس
آهٍ يـا دنْـيـانـا آهٍ !
يـا لَـيْـتَ صَباحَـكِ لا يُمسي!
يـا لَيْـتَـكِ بحـرٌ يـا دُنـيـا
كـي أَمْـضي فـيكِ ولا أُرْسـي
****
فـي البَحْـرِالواسِعِ مُنْطَلِـقٌ
فـي أُفْـقٍ يرْسُمُـه حِسّـي
حِـسٌّ يُعْـطيـني تصْمـيماً
يـُدْنيـني مِـنْ أُسِّ الأُسّ
أحْـلامي تُصْـبِحُ فـي كفّـي
وَتُلَـمُّ ضَفائِـرَها خَمْسـي
لا ! لا يـا مَرْكَـبَ أيّامـي
مـا فـي إبْحـارِكَ مـن بَـأس
سِـرْ دهـراً لكـن لا تُسْـرِعْ
لأُمَـتِّـعَ نَفْـسي بالـقَـمْـس
كـم سَـبّاحـينَ تُشَاهِدُهُـمْ
غَطَـسوا لِيَعـودوا بِالـرِّجْس
وأنـا اسْتَحْـمَمْتُ بِنـورِ الـبَدْ
رِ، بِضَوْءِ النَّجْـمِ وبِالشّـمس
وسَأسْـبِقُ حيـتاناً تَجْـري
كَـيْ يُكْمِـلَ تَطْهـيري غَـطْسي
****
آهٍ يـا شَمْـساً فـي قلْـبي
يـا لَـيْتَ شُروقَـكِ لا يُغْـسي
كـيْ أحْـمِلَ شُعْـلَةَ إيمانـي
بَحّـاراً مَرْفـوعَ الـرّأْس
وَأُوَجِّـهَ مَـرْكَـبَ أيّامـي
فـي درْبٍ وَعْـرٍ لا سَلْـس
عزْمـي ويَقـيني تَحْمـيني
لا حـوتٌ يُمْكِنُـه مَسّـي
لا مـوْجٌ يمْـنَعُ سَـيْري، لا
قُـرْصانٌ يُمْكِنُـه حَبْسـي
أنـا مـاضٍ فـي درْبـي
سَعْـدي غَـلاّبٌ للنّـحْس
لا الثعلـبُ سـوفَ يُراوِغُنـي
لا ذئْـبٌ يُمْكِنُـه فـرسـي
وأمـامي مينـاءٌ قـد لَـ
ـوَّح لـي بِبَيـارِقِـه الحُـمْـ
ـس بعلاماتٍ تهْـدي خَطْـوي
لِلِقـاءِ الأبْطـالِ القُعْـس
فـي أرضٍ بـارَكـهـا اللهُ
ووَقـاها مِـنْ شرِّ الجَـوْس
لـعَـدُوٍّ مـا ذلّـتْ يَوْمـاً
أو لِلْخَـوّانِ الـمُـنْـدَ سّ
هـي فـي قلبـي دَوْمـاً رَسخـتْ
لـم أُبْصِـرْها بصَـرَ الخَلْـس
إنّـي واللهِ لتَحْضُنُهـا
عَيْـني، ويَـدورُ بهـا رأسـي
فـي أرضِ عزائِـمَ شامِـخـةٍ
جـادَتْ بالـدّمِ وبالنّـفـس
بالسّـيـف سنَحْميهـا ورِبـا
طٍ تـحـتَ ظِـلالِ الفِـرْدَوْس
يـا مَرْكِـبَ أيّامـي سِـرْ بـي
لِتَحُـطَّ رِحالَـكَ فـي القُـدْس!

من المجموعة الحادية عشرة، ديوان (أواخر الصيف)
ط 1ـ دار أمواج ـ عمّان 2014م ص36

معزوفة الشوق



إبراهيم بن محمد القاضي

مَعزُوفَةُ الشَوقِ في الأقْلامِ تعتَصِرُ
وكَم تَقاطَرَ من أفنَانِها الكَـدَرُ

أُصَارِعُ الموجَ ؛ موج البُعدِ أصرعهُ؛
دهراً؛ ولكن سيبقى للهوى نظرُ

دَعِ السماءَ تناغ في الهوى نسماً
فالشوقُ يذوي إذا لم يسقهِ المطَرُ

دَعِ النجُومَ على أشكَالِها سَدماً
حاز الجمال ضياء وحده القمر

وهَل أتَاكَ حَديثُ الحُبّ حين سَرى
مزملاً بوشَاحِ الشَوقِ يحتضرُ

ذَاكَ النَديمُ الذي مَازال مبتسماً
أنِي أرى قَلبَه بالشَوقِ يَنصَهرُ

حتى أنا؛قد بقيت الدهرَ مُبتَسِمَاً!!
وكَمْ من النّاسِ في أفعاليَ ادّكَرُوا

فما الطيورُ التي غَنّت بمفرحتي
وما الليالي إذا ما ملّنا السهَرُ؟!

نَقَشتُ حرفيَ في صحراءِ أخيلتي
فأصبَحَ الرمل من بعدي له شجرُ!

وكَم عزَفنَا على قيثارٍ مُغتَرِبٍ
حتى تَفَتتَ من أحزانه الحجرُ!!

ومَـا رَأونِي حتّى صِرتُ مبتدأً
وصَار في الخلف ؛ كلّ الناسِ لي خَبَرُ

صَنعَاءُماذا سَأحكي عنكِ في سفري
لا يصدُقُ القَولُ إن لم يصدُقِ النظَرُ

أنَا ابنُ تلكَ الرَوَابي الخضر راعيها
أنا اليَقينُ الذي فِي الكَونِ ينتشرُ

أنَا الرَغِيفُ الذي قَد جَاءكُم أمَلاً
وحجّ نحو سُراهُ النَاسُ واعتَمَروا

لِمَ الهُرُوبُ وشِعري شَتَلَةٌ غُرِسَت فِي
الروحِ حتّى يلينَ الشَوق إن حُشروا

قدّ السِلاحُ ثيَـاب السِلم منتقماً
ولم يَجد شَاهِداً مَن قَومه نَفَروا

حتّى القَميصُ الذي قَد قُدّ من دبُرٍ
من يأسِه صَارَ خدّاما لمَن غَدَروا

هذي الحُروبُ أحاطَتهَا بلا خجلٍ
وقلبُ جوهَرَتي بالفحمِ ينتحرُ

خَوفِي عَلَى الحُسنِ ؛ إن طَافَت مُعذِّبةً
إن الحَرَائبَ لا تُبقِي ولا تَـذرُ

نَشتاقُ بَـردَكِ يَـاصَنعاءُ ؛ إنّ لنا
قَلبَـاً من الحب بالإيمَان يتّزِرُ

تلكَ المَدينة لُغز الحُب عَاصفة
فمَا استَطاعوا لَهَا دفعاً ولا حَزَروا

صَنعَاءُماذا سأحكي إنني تعِبُ
والليل ينفد لا حرفٌ ولا بَصَرُ!!

كأنّني من حنيني صرتُّ قَافيةً
يسري بنغمتِها الشُعَرا إذا ابتكروا

هَذي الحُروفُ الى العَشّاقِ قادمة
مِن السَنا زُمرا فِي إثرها زمرُ

لا المَوتُ يُوقِفُها فِي شِرعتي أبداً
ولا الحَيَاةُ ولو قَد ملّها الحَذرُ

فَـلا تَظنّنَّ أنّ الأرضَ سيّـدة
إنّ السَـماء بِرغمِ الكُبرِ تَأتَمِرُ!!

صَنعَاءُيا قِبلة السَاري ومقدسـهُ
من مثل حُسنك حتّى النّاسُ يفتخروا

قَمْحٌ في نِعْلِينَ



د. محمود عمر خيتي_ إسطنبول

كمـا أنـتِ قَمـحٌ فإنـيَ قمـحُ
أنـامُ مـعَ العُشـبِ حينًـا وأصحُـو

وأَحمِـلُ هَـمَّ التـرابِ الحزيـنِ
إذا مـا أصـابَ ترابـيَ شُـحُّ

تسـيلُ عليـهِ دمـاءُ الضحايـا
فيَنبُـتُ بيـنَ السـنابلِ جُـرحُ

فلسـطينُ أنـتِ السـطورُ العِتـاقُ
أَخُـطُّ عليهـا الحكايـا وأَمحُـو

أخـافُ عليـكِ وأكتُـمُ حُزنـي
فيَنْسَـلُّ مـن زَفراتـيَ بَـوحُ

أَرِقْـتُ وفـي الليـلِ نَجْـمٌ دعانـي
وقـالَ تعـالَ فعنـديَ صَـرحُ

فأَخفيـتُ عَينَـيَّ ألا يَرانـي
ليبسِـمَ وجهـيْ وفـي القلـبِ قُـرحُ

وَدِدْتُ لـوَ انِّـيَ فـي القُـدسِ أمشـي
وفـي طُهـرِهـا مُسـتراحٌ ورَوحُ

وفـي كلِّ رُكـنٍ بهـا عابـدٌ
فشـيخٌ جليـلٌ ومَطْـرانُ سَـمْحُ

وَدِدْتُ لـوَ انِّـيْ أَطـوفُ البـلادَ
ولـو نَظـرةً واحتوانـيَ لَمـحُ

لـوَ انّـي بنِعلِيـنَ يـومَ الصُّمـودِ
وصوتـيْ مـنَ اللهِ جَهْـرٌ وصَـدْحُ

بنِعْلِيـنَ تَخفُـقُ لـيْ رايـةٌ
فنصْـرٌ مـن اللهِ فيهـا وفتـحُ

أَهُـدُّ الجِـدارَ بعـزمِ الإبـاءِ
وإيمـانُ قلبـيَ سَـيفٌ ورُمـحُ

شـهيدًا أكـونُ بتلـك الرَّوابـي
لِيَنـزاحَ لَيـلٌ ويَطلُـعَ صُبْـحُ